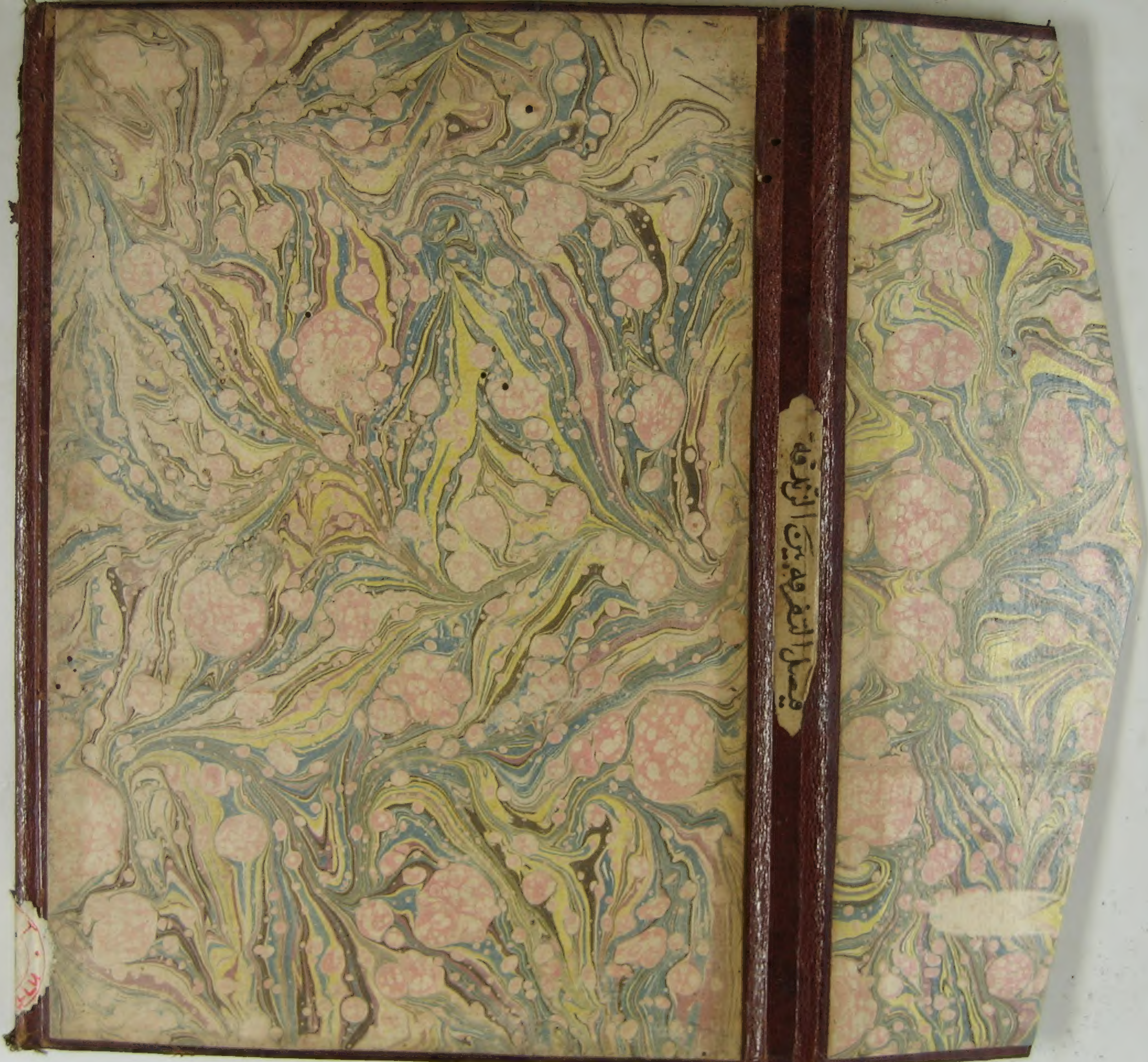


في حقل التفرقة بين الزندقة



في المختار

س ١٧

و



كتاب في فصل التفرقة بين الاسلام والزندقة
مصنفه الامام العلامة ابي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي رحمه الله عليه وحياته

وبالله المصنون على غير اهله
قانون الكفاي في التاويل
فصل المستقيم

عامة سائق التقدير الى سلك
ملك الفقير ابراهيم الحمد
في غرة شعبان سنة ١٢٨٥

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ	
KISIM:	H. Ali Paşa
ESKİ KAYIT NO:	846
YENİ KAYIT NO:	
TASNİF NO:	

مكتبة سائق التقدير
حسن بن عبد الرحمن
الملك القدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله
احمد الله تعالى استلما العزّة . واستلما النعمة . واستغنا
لتوفيقه وطاعته . واستغنا ما من خلقه كثر ومعصيته .
واستدرا السباع نعمة . واصلى على محمد عبده ورسوله
خير خلقته . انقياد النبوة واستجلا بالشفاعة وقضاء الحق
رسالته . واعتصاما بمن يقبضه . وعلى آله واصحابه وعترة
آل ابى فاني رايتك ايها الاخ المشفق والصديق المتعصب
موجود الصدر متقم الفكر لما قرع سمك من طعن طائفة
من الحسدة على بعض كتبنا المصنفة في اسرار معالم الدين
ونعم ان فيها ما يخالف مذهب الاصحاب المتقدمين والمتأخرين
المكاليين وان العدول عن مذهب الاشعري ولو في قيد شبر كفر
ومباينة ولو في شبر ضلال وخسر . فهو ايها الشفق المتعصب
على نفسك ولا تضيق برصدك وقل من غربك قليلا . واصبر
عليك يا يقلوب واجتهدهم هجر اجيالا . واستحق من لا يحسد ولا يعبد
واستقص من بالضللال والكفر لا يعرف . فاي داع اكمل واعقل
من سيد المرسلين وقد قالوا انه معلم مجنون من المجانين . واى



١٤٦

كلام اجل واصدق من كلام رب العالمين وقد قالوا انه اساطير
الاولين . وابالك ان شغل بحصامهم . ويطع في افعالهم فيطع في
غير مطع . ويضطرب في غير متع . اما سمعت ما قيل .
كل العداوة قد يربحها منها . الا عداوة من عاداك من خبيد .
ولو كان فيها مطع لاحد من الناس لما تلى على اهلهم رغبة آياتنا اليك
او ما سمعت قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم
فان استطعت ان تبقي نفعنا في الارض او سلما في السماء فبأية
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
وقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم
لقال الذين كفروا ارجعوا هذا السحور مبين وقوله
ولو انا نزلنا اليهم الميكة وكلمهم الموتي وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم
يجهلون واعلم ان حقيقة الكفر والايان وحدها الحق
والهدي والضلال وسرهما لا يتجلى للقلوب المدتسة بطلب الجاه
واللال وجبها بل انما ينكشف دون ذلك لقلوب طهرت عن اضرار

وذكرها في
الاصول

والله اعلم

الدنيا أولا ثم صقلت بالرياضة البالغة ثانياً ثم نورت بالذكر
 الصافي ثالثاً ثم غدّيت بالفكر الصائب رابعاً ثم زينت بلامعة
 حدود الشرع خامساً حتى فاض عليها النور من مشكاة النبوة
 وصارت كأنها مرآة مجلوه وأصبح مصباح الإيمان في زحاجة قلبه
 مشرق الأنوار يَكْأُزَيْتُهُ يَصْغِي وَلَوْلَمْ تَسْسِهْ نَارٌ وَآتَى تَجَلَّى
 أسرار الملكوت لقدم ^{شأنه} إِلَهُهُمْ هَوَاهُمْ ومعبودهم سلاطينهم
 وقبائلهم وراحمهم ودنايهم وشريعتهم وعونتهم وراودتهم جواهرهم
 وعبادتهم خدمتهم أغنياءهم وذكرهم وسواسهم وفكرهم استنباط
 الحيل لما يقتضيه حسنتهم فهو لا د من أين يمتد لهم ظلمة الكفر من ضياء
 الإيمان ابالهام الله لم تغرغوا القلوب عن كدورات
 الدنيا القبوله ام يكال علمي وانا بضاعتهم في العلم مسئلة انالة
 النجاسات وما الزعفران واما لها جهات جهات هذا المطلب
 انفس فاعز من ان يدرك بالمني او نبال بالهونا فاشتغل انت
 بشأنك ولا تضع بقبه زمانك فاعز من عمن تولى عن ذكرنا
 ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك سلبهم من العلم ان ربك هو
 اعلم بمن خلع عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدي **فصل**
 فاما انت ان اردت ان تتزع هذه الحسكة عن صدرك وصدر

لقبولها

الخامسة

فيهم

المتزعة

مرح

من هو في مثل حالك ممن لا تحركه غواية الحسود ولا يقينه
 عمارة التقليد بل يعطشه الى الاستبصار لخزان اشكال آثارها فكر
 وهيجهان نظرها طب نفسك وصاحبك وطالبه بجد الكفر
 فان زعم ان حق الكفر ما يخالف مذهب الاشعري او مذهب
 المعتزلي او الحنبلي وغيرهم فاعلم انه غير يليد قد يقينه التقليد
 فهو اعني من العيب فلا تضع باصلاح الزمان وناهيك حجة في
 اخامه مقابله دعواه يدعي خصوصاً اذا لا يجد بين نفسه وبين
 ساير المقلدين المخالفين له فضلاً ولعل صاحبه يحيل من بين ساير
 المذاهب الى الاشعري ويزعم ان مخالفته في كل اورد وصدر
 من الكفر الجلي فاسأله من اين يثبت له كون الحق وقفا عليه حتى
 قضى بكفر الباقلاني في انخالفه في صفة البقا والله تعالى وزعم انه ليس
 هو وصفا زيدا على الذات ولم صار الباقلاني ولي بالكفر بل
 الاشعري من الاشعري يخالفه الباقلاني ولم صار الحق وقفا على احدهما
 دون الثاني اذ كلاهما سبق بالزمان فقد سبق الاشعري غيره
 من المعتزلة فليكن الحق للسابق عليه ام لاجل التفاوت في الفصل
 والعلم فباي ميزان ومكيال قدر درجات المفضل حتى لاح له ان
 لا افضل في الوجود من مستوعده ومقلده فان رخص الباقلاني في مخالفة

فرقا

ثبت

وميكال

فلا حجر علي غيره وما الفرق بين الباقلاني والكريسني والقلاسي
وغيرهم وما مدرك التخصيص بهذه الرخصة وان زعم ان خلافا للباقلاني
يرجع الى اللفظ لا المحقق وراه كما تنفس بتكلفه بعض المتعصبين
زاعما انها جميعا متوافقتان على دوام الوجود والخلاف في ان ذلك
يرجع الى الذات او الى وصف زائد عليه خلاف قريب لا يوجب
التشديد فما باله يشدد القول على المعترضي في بقية الصفات وهو معترف
بان الله تعالى عالم محيط بجميع العلويات قادر على جميع الممكنات واما الخلق
الاشعري في انه عالم بالذات او بصفة زائدة فما الفرق بين
الخلافين واتي مطلب اجل واخطر من صفات الخلق سبحانه والنظر
في ثبوتها وابثانها فان قال انما اكفر المعترضي واشدد لانه يزعم
ان الذات الواحدة يصدر منها قايمة العلم والقدر والحيوية
صفات مختلفة بالحد والحقيقة والحقايق المختلفة شتميل ان يوصف
بالاتحاد او يقوم مقامها الذات الواحدة فما باله لا يستبعد
من الاشعري قوله ان الكلام صفة واحدة قايمة بذات الله
تعالى ومع كونه واحدا هو تورات والجيل وزبور وفرقان
وامر ونهي وخبر واستخبار وهذه حقايق مختلفة وكيف لا
وحد الخبر ما يتطرق اليه التصديق والتكذيب ولا يتطرق

متفقان

المقدورات

فاتي مطلبه

ذلك الا الى الامر والنهي وكيف يكون حقيقة واحدة يتطرق
اليها التصديق والتكذيب ولا يتطرق فيجمع بين النفي والاثبات
فان تخط في جواب هذا وعجز عن كشف لفظا فيه فاعلم انه
ليس من اهل النظر واما هو مقلد وشرط المقلدان يسكت ويسكت
عنه لانه قاصر عن سلوك طريق الحجاج ولو كان احلا له كان مستتبعا
لاتابعا واما ما لا مأمونا وان خاض المقلد في المحاجة فذلك منه
فضول والمشتغل به ضارب في جديد بارد وطالب لإصلاح فاسد
ومصلح يطالح العطار ما انسد الدهر. ولعلك لو تصفح علمت
ان من جعل الحق وقفا على واحد من الطار بعينه فهو الى الكفر
والتناقض اقرب اما الكفر فلانه نزل منزله النبي العصوم
من الزلل الذي لا يثبت الايمان الا بموافقة ولا يلزم الكفر
الا بخالفته. واما التناقض فهو ان كل واحد من الطار يوجب
النظر ويحرم التقليد وكيف يقول بحج عليك النظر مع تقليدي
او بحج عليك ان ينظر ولا تري في نظرك الا ما رايت فكل ما رايت
حجة فعليك ان تعتقد حجة وما رايت شبهة فعليك ان تعتقد
شبهة واتي فرق بين من يقول قلدي في مجرد مذهبي وبين من
يقول قلدي في مذهبي وديلي جميعا وهل هذا الا تناقض

طرق

ان انصفت

وان لا ترى

فصل لعلك تشتهي ان تعرف حد الكفر بعد ان ينقض
عندك حدود اصناف المقلدين فاعلم ان شرح ذلك طويل
ومدركه غامض ولكن اعطيك علامة صحيحة مطردة منعك
للتخذها مطرعا ونظرك ويوعى نسبها عن تكذيب الفرق و
تطويل اللسان في الاسلام وان اختلفت طرقهم ماداموا متمسكين
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صادقين بها غير مناقضين لها
فاقول **الكفر** هو تكذيب الرسول عليه السلام في شيء مما
جاءه ولا يمان تصديقه في جميع ما جاء به واليهودي والنصاري
كافران بتكذيبهما الرسول والبرهمي كافر بطريق الاولي لانه
انكر مع رسولنا ساير المرسلين والذهري كافر بطريق الاولي
لانه انكر مع الرسول ساير المرسلين وهذا لان الكفر حكم
شرعي كالرق والحريم مثلا اذ معناه اباحة الدم والحكم بالجلود في النار
ومدركه شرعي فمدركه اما بنقل وبقياس علي منصوص وقد
وردت النصوص في اليهود والنصارى والنحن بهم بطريق الاولي
البراهمة والشنوزة والزنادقة والذهري فكلهم مشركون فانهم
مكذبون للرسول فكل كافر مكذب للرسول وكل مكذب
فهو كافر فهذه هي العلامة المطردة المنعك

فترعى
اهل ص

الياسلام
واهل الزندقة كفار

اعلم النبي

اعلم ان الذي ذكرناه مع ظهوره تحته غور بل تحته كل
الغور لان كل فرقة تكفر بمخالفيها فتنبه الي تكذيب
الرسول عليه السلام فالحنبلي يكفر الاشعري زاعما انه كذب
الرسول في اثبات الفوق لله تعالى وفي الاستواء علي العرش ولا شعري
يكفرو زاعما انه مشبه وكذب الرسول في انه ليس كمثل شيء و
الاشعري يكفر المعتزلي زاعما انه كذب الرسول في جواز رؤية الله
تعالى وفي اثبات العلم والقدرة والصفاته والمعتزلي يكفر الاشعري
زاعما ان اثبات الصفات لكثير للقدماء وتكذيب للرسول عليه السلام
في التوحيد ولا ينبغي من هذه الورطة الا ان تعرف حد التكذب
والتصديق وحقيقتها فيه وينكشف لك غلق هذه الفرق وكلها
في كفير بعضها بعضا فاقول **التصديق** انما يتطرق الي الخبر
وحقيقة الاعتراف بوجود ما اخبر به الرسول عليه السلام عن وجود
الا ان للوجود خمس مراتب ولأجل الغفلة عنها نسبت كل فرقة
مخالفيها الي التكذيب فان الوجود ذاتي وحسي وخيالي وعقلي
وشبهى فمن اعترف بوجود ما اخبر الرسول ^{عليه السلام} بوجوده بوجه من
هذه الوجوه الخمسة فليس يكذب علي الاطلاق فلتخرج هن
الاصناف الخمسة ولنذكر مثالها في التاويكة اما الوجود

مخالفيها

الذاتي فهو الوجود الحقيقي الثابت خارج الحس والعقل ولكن يأخذ الحس
والعقل عنه صورة فبني اخذه ادراكا وهذا كوجود السماء والارض
والحيوان والنبات وهو ظاهر بل هو المعروف الذي لا يعرف
الاكثر من الوجود معنى سواه واما الوجود الحسي فهو ما يمثل
في القوة الباصرة من العين ما لا وجود له خارج العين فيكون موجودا
في الحس ويختص به الحاش ولا يشاركه غيره وذلك كما يشاهد المنام
بل كما يشاهد الرضي المتيقظ اذ قد يمثل له صورة ولا وجود لها خارج
حسه حتى انه يشاهدها كما يشاهد سايل الموجودات الخارجة عن حسه
بل قد يمثل للانباء والاوليا في البقعة والصحة صور جميلة محكية
لجواهر المليك وينتهي اليهم الوحي والالهام بواسطتها فيستلغون فيتلقون
من امر الغيب في اليقظة ما يتلقاه غيرهم في النوم وذلك لشدة صفاء
باطنهم كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا وكما انه عليه السلام راي
جبريل كثيرا ولكن ما راه في صورته الامرتين وكما راه في صورة
مختلفة بل تمثل بها وكما يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
من راني فقد راني فان الشيطان لا يمثل بي ولا يكون رويته يعني
انتقال شخصه من روضة الدنية الى موضع المنام بل هو على سبيل وجود
صورته في حس المنام فقط وسبب ذلك وسر هويل وقد نرجناه في

فيه

في المنام

بعض الكتب فان كنت لا تصدق به فصدق عينك فانك ماخذ قسما
من نار كانه نقطة تحركه بسرعة حركة مستقيمة فتراه خطا
من نار وتحركه حركة مستديرة فتراه دايما من نار والدايما والخط
مشاهدان وهما موجودان في حركتك لا في الخارج عن حركتك لان
الموجود في الخارج هي نقطة في كل حال وانا يصير خطا في اوقات
متعاقبة فلا يكون الخط موجودا في حالة واحدة وهو ثابت في
مشاهدتك في حالة واحدة واما الوجود الخيالي فهو صورته
المحسوسات اذا غابت عن حركتك فانك تقدر ان تخرج من خيالك
صورة فيل وفرس وان كنت مغضا عينيك حتى كانت تشاهد
وهو موجود بكمال صورته في دماغك لا في الخارج واما الوجود
العقلي فهو ان يكون للشيء روح وحقيقته ومعنى فيل في العقل مجرد
معناه دون ان يثبت صورته في خيال او حس او خارج كالي مثلا
فان لها صورة محسوسة وتخيلة ولها معنى هو حقيقته وهو القدرة
على البطش فالقدرة على البطش هي القدرة العقلية واللعلم صورة ولكن
حقيقته ما ينتقش به العلم وهذا يتلقاه العقل من غير ان يكون
مقدونا بصورة خشب وقصب وغير ذلك من الصور الخيالية والحسية
واما الوجود الشهي فهو ان يكون نفس الشيء موجودا لا بصورة

فيتلقي

ولا حقيقة لا في الخارج ولا في الحس ولا في الخيال ولا في العقل وكما
يكون الموجود شيئاً آخر يشبهه في خاصته من خواصه وصفة من صفاته
وتستفهم هذا اذا ذكرت لك مثاله في التاويلات فهذه مراتب
وجود الاشياء **فصل** اسمع الان امثلة هذه الدرجات
في التاويلات **ات** الوجود الذاتي فلا يحتاج الى مثال وهو الذي
يجري على الظاهر ولا يتأول وهو الوجود المطلق الحقيقي وذلك كاخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العرش والكرسي والسموات السبع
فانه يجري على ظاهره اذ هن اجسام موجودة بنفسها اذ ركت ^{في انشاء}
بالحس والخيال او لم تدرك **وات** الوجود الحسي فامثلة في
التاويلات كثيرة واقنع منها بما يلي احد ما قل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتي بالموت يوم القيمة في صورة كبش امح فيذبح بين الجنة
والنار فان من قام عند البرهان على ان الموت عرض او عدم عرض وانقلب
قلت العرض جسمًا مستحيل غير مقدور فتزل الخبر على ان اهل القيمة
يشاهدون ذلك ويعتقدون انه الموت ويكون ذلك ^{موجودا}
في جسم لا في الخارج ويكون سببا لخصوص البقعة باليمن عن الموت بعد
ذلك اذ المذبح ما يوس منه ومن لم يتم عند هذا البرهان فعليه
يعتقد ان نفس الموت تنقلب كبشا في ذاته ويذبح **الثالث**

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة في عرض هذا الحائط
فمن قام عند البرهان على ان الاجسام لا يتداخل وان الصغير لا يتسع
للكبير حمل ذلك على ان نفس الجنة لم ينتقل الى الحائط لكن تمثل له
الجنة وصورتها في الحائط حتى كانه يشاهدها ولا يتسع ان يشاهد مثال
شيء كبير في جرم صغير كما يشاهد السماء في مرآة صغيرة ويكون ذلك
ابصارا مغايرا فالمرء تخيل صورة الجنة اذ تدرك التفرقة بين ان يرى
صورة السماء في المرآة وبين ان يغمض عينيك فيدرك صورة السماء
في المرآة على سبيل التخييل **وات** الوجود الخيالي مثاله قوله عليه السلام
كأنني انظر الى يونس بن مائة عليه عبا تان قطعا تسان يلبى ويحسبه
الخيال والله تعالى يقول له ليتك يا يونس والظاهر ان هذا انباء
عن تمثلك الصورة في خياله اذ كان وجوده في الحالة سابقا
على وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انعدم ذلك فلم يكن موجودا
في الحال ولا يبعد ان يقال ايضا مثل هذا في جسم حتى صار يشاهد
كما يشاهد النائم الصور ولكن قوله عليه السلام كأنني انظر يشعربه
لم يكن حقيقة النظر بل كالنظر والفرق الفهم بالمثال لا عين هن
الصورة وعلى الجملة فكما يتمثل في محل الخيال يتصور ان يتمثل في محل
الابصار فيكون ذلك شاهدا فكما يتميز بالبرهان في الحالة ^{هذه}
وقال ما

ما يتصور فيه التخيّل **فصل** وأما الوجود العقلي فأمثله كثير
 فاقنع منها بما نالني أحدها قوله عليه السلام آخر من يخرج من النار
 يعطى من الجنة عشرة أمثال الدنيا فان ظاهر هذا يشير الى انه عشرة
 أمثالها بالطول والعرض والمساحة وهو التفاوت الحسي الخيالي ثم
 قد تعجب وينال الجنة في السماء كما دلت عليه ظواهر الاخبار فكيف
 يتسع السماء لعشرة أمثال الدنيا والسماء ايضا من الدنيا وقد قطع
 المتأول هذا التعجب فيقال المراد به تفاوت معنوي عقلي لا حسي وحيالي
 كما يقال مثلا هذه الجوهرة عشرة اضعاف الفرساي في روح الما إليه
 ومعناها الدرك عقلا دون ساحتها المدركة بالحس والتخيّل
المثال الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خمر طينة
 ادم بين اربعين صباحا فقد اثبت لله يدا ومن قام عند البرهان
 على استحالة يد الله تعالى هي جارية محسوسة او محيلة ثبتت لله تعالى
 يدا روحانية عقلية اعني انه ثبت معنى اليد وحيثها وروحها
 دون صورتها اذ روح اليد ومعناها ما به يبطش ويفعل
 ويعطى وينع والله تعالى يعطي وينع بواسطة ملكته كما قال عليه السلام
 اقل ما خلق الله العقل فقال بلك اعطى وبلا امنع ولا يكن ان يبد
 بملك العقل عرضا كما يعتقد المكلون اذ لا يمكن ان يكون العرض

فيقول

اقل ما خلق بل يكون عبارة عن ذات ملك من الملائكة يسمى عقلا
 من حيث يعقل الاشياء ويجوهر وذاته من غير حاجة الى قلم ورياء
 يسر قلم باعتبار ان يتقش به حقايق العلوم في الواح قلوب الاولياء
 والانبيا وسائر الملائكة وحيثا والهائما فانه قد ورد في
 حديث آخر ان اقل ما خلق الله القلم فان لم يرجح ذلك الى العقل
 يناقض الحديث ان يجوز ان يكون لشي واحد اسماء كثيرة
 باعتبارات مختلفة ويسمى عقلا باعتبار ذاته وملكاً باعتبار
 نسبه الى الله تعالى في كونه واسطة بينه وبين الخلق وقلماً
 باعتبار اضافته الي ما يصدر منه من نفس العلوم بالروح والالهام
 كما يسمى جبريل روحاً باعتبار ذاته وأميناً باعتبار ما اودع من
 الاسرار وذو منة باعتبار قدرته وشديد القوى باعتبار
 كمال قوته وملكينا عند ذي العرش باعتبار قرب منزلته ومطعماً
 في كونه متبوعاً في حق بعض الملائكة وهذا القابل قد اثبت
 قلماً ويدا عقلياً لاحتيا وحيالياً وكذلك من ذهب الى ان اليد
 عبارة عن صفة لله تعالى اما القدرة او غيرها كما اختلف فيه
 المكلون **فصل** وأما الوجود الشبهائي فمثاله الغضب
 والشوق والفرح والصبر وغير ذلك مما ورد في حق الله تعالى

تقدم

فان الغضب مثله حقيقة انه غليان دم القلب لا رادة الشئ وهذا
لا ينفيك عن نقصان ما لم تن قام عند البرهان على استحالة ثبوت
نفس الغضب لله تعالى ثبوتها ذاتيا وحسبيا وخياليا وعقليا ينزله ^{نزل}
على ثبوت صفة اخرى يصدر منها ما يصدر من الغضب كإرادة العقاب
والارادة لا يناسب الغضب في حقيقته وذاته لكن في صفة من الصفات
تقاربها واثر من الآثار يصدر عنها وهو لا يلام فهذه درجات
التاويلات اعلم ان كل من نزل قولاً من اقوال الشرع على وجه
من هذه الدرجات فهو من المصدقين وانما التكذيب ان ينفي جميع هذه
المعاني وينعم ان ما قاله لا يعنى له وانما هو كذب مخض وخضر فيما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم ان ما قاله لا يعنى له وانما هو كذب مخض وخضر فيما قاله
يلزم كفر المتأولين ما داموا يلزمون قانن التأويل كما يشير
اليه وكيف الكفر وما من فريق من اهل الاسلام الا وهو مضطرب اليه
فابعد الناس عن التأويل احمد بن حنبل رحمه الله عليه وابعد التأويلات
عن الحقيقة واقربها ان يجعل الكلام مجازا واستعانة هو الوجود ^{علي}
والوجود والتشبيه والخيال مضطرب اليه وقايل به فقد سمعت الثقات من
ائمة الجبال يشهدون ان احمد بن حنبل صرح بتأويل ثلثة احاديث
فقط قوله عليه السلام الحج الاسود بين الله في الارض والثاني قوله عليه السلام

يلزم

علي

احد

قلب

قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والثالث قوله عليه السلام
اني لاجد نفس الرحمن في قلب اليمن فانظر الان كيف تأول هذا حديث
قام البرهان عند على استحالة طاهر فنقول اليمن تقبل في عادة تقربا
الي صاحبها والحج الاسود تقبل تقربا الي الله فهو مثل اليمن لا في ذاته ولا
في صفته ذاته ولكن في عارض من عوارضه فيستعينا وهذا هو الوجود
الذي سمي به التمثيل وهذا ابعد وجوه التأويل فانظر كيف اضطر اليه
ابعد الناس عن التأويل وكذلك احتمل عند وجود الاصبعين لله تعالى
حسب اذن من نفس عن صدره لما شاهد الله تعالى اصبعين فتأوله على
روح الاصبعين وهي الاصبع العقلية لا الروحانية اعني ان روح
الاصبع ما به تيسر تقليب الاشياء وقلب المؤمن بين يمينه الملك ولاة الشيطان
وبها يقبل الله القلوب فكفى بالاصبعين عنها وانما اقتصر لحدود حصر الله على
تاويل هذه الاحاديث الثلاثة لانه لم يظهر عند الاستحالة الا في هذا
القدر لانه لم يكن تمعنا في النظر العقلي ولو اسمن لظهر له ذلك في الا ^{خفا}
بجهة فوق وغيره من مالم يتأوله ولا شعري والمقترني لزيادة تخشعا
تجاوزا الي تأويل طواهر كثره واقرب المس الى الخنابلة في امورهم
الاشعرية فانهم قدروا فيها اكثر الطواهر لا اليسير والمقترنه اشدهم غلا
في التأويلات ومع هذا فيضطرون الي تأويل امور اعني الاسفيرة كما ذكرناه

ا

من قوله عليه السلام يؤتى بالموت يوم القيمة في صورة كبش امح وكما ورد
من وزن الاعمال بالميزان فان الاشعري او الاعمال فقال يوزن صحابنا الاعمال
ويخلق منها اوزان بقدر درجات الاعمال وهزاردة الى الوجود الشبه البعيد
وان الصبح احسام كتبت فيها رقوم تدل بالاصطلاح على اعمال هي اعراض فليس
الموزون اذا العمل بل محل نفس يدل بالاصطلاح على العمل والمعتزلي اقله نفس
الميزان وجعله كناية عن سبب به يكشف لكل واحد عن مقدار عمله
وهو ابعد عن النفس في التاويل بوزن العجايب وليس الغرض تصحيح احاد النباين
بل ان يعلم ان كل فريق وان بلغ في ملازمة الظواهر وهو مضطر الى التاويل الا ان
لجاء الحد في العباد والجاهل فيعدل الحجر الاسود بمنى تحقيقا والموت
وان كان عرضا فيستحيل كبشا بطريق الانقلاب والاعمال اعراضا وقد عدت
فينتقل الى الميزان ويكون فيها اعراض وهي النقل ومن ينتهي الى هذا الحد من
الجهل فقد اخلع من غريزة العقل **فصل** اسمع الآن قانون التاويل
تقدر على الفرة على هذه الدرجات الخمس في التاويل وان شيئا من ذلك ليس
من محينا للتكذيب وانفقوا على ان حواز ذلك موقف على قيام البرهان
على استحالة الظاهر والظاهر لا اول الوجود الذاتي وانه اذا ثبت
بعض الجميع فان تعذر فالوجود الحسي وانه ان ثبت بعض ما بعد ما
تعذر فالوجود الخيالي والعقلي وان تعذر فالوجود الشبه المجازي

العمل
يجب
وان كانت
اتفاق

ولا ريب

ولا رخصه في العود عن درجة الى ما دونها الا بصرف البرهان
فيرجع الاختلاف على التحقيق الى البرهان اذ يقول الحنبلي لبرهان
على استحالة اختصاص الباري بالجهة جهة فوق وتقول الاشعري لا
برهان على استحالة الرؤية وكان كل واحد لا يرتضى باذكر الخلق
ولا يراه وليلا قاطعا وكيف ما كان لا ينبغي ان يكون كل فريق خصم
بان يكون غالطا في البرهان نعم يجوز ان يسميه ضلالا او مبتدعا اما
ضلالا فمن حيث انه ضل عن الطريق عنده واما مبتدعا فمن حيث انه
ابتدع قولا لم يعمد من السلف الصالح التصريح به اذ المشهور فينا
بين السلف ان الله تعالى يرى فقوله القائل لا يرى بدعة وتصريح
بتاويل الرؤية بدعة بل ان ظهر عند امة تلك الرؤية معناها
القلب فينبغي ان لا يظن ولا يذكر لان السلف لم يذكره
كمن هذا يقول الحنبلي انما الفوق لله تعالى مشهور عند السلف
ولم يذكر احد منهم ان خالق العالم ليس متصلا بالعالم ولا منفصلا
ولا داخل ولا خارجا وان الجهات ليس خارجة عنه وان نسبة
جهة فوق اليه كنسبة جهة تحت فهذا قول مبتدع اذ البدعة عبارة
عن احداث مقال غير مأثورة عن السلف وعند هذا يتضح كذا ان
هاتين المقامين احدهما مقام عوالم الخلقة والحق فير الا اتباع والكلف عن تغيير

بل يراه كونه غالطا

خالية

الظاهر رأساً والخز عن أنواع القريح بناويل يصرح به الصحابة
وحسم باب السؤال رأساً والرجوع عن الخوض في الكلام والبحث واتباع
ما يتشابه من الكتاب والسنة كما روي عن عمر رضي الله عنه أنه سأل
سائل عن آيتين متعارضتين فعلاه بالدرك وكاروي عن مالك رحمه الله
أنه سئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم ولا يمان به واجب والكيفية
بجهولة والسؤال عنه بدعة **القسام** الثاني بين المطار اللذين اضطربت
عقائدهم المشهورة المأثقة فينبغي أن يكون محتم بتعدد الضرورة
وتركهم الظاهر بضرورة البرهان القاطع ولا ينبغي أن يكفر
بعضهم بعضاً بل يراه غالطاً فيما يعتقده برهاناً فان ذلك ليس أمراً
صحيحاً سهل الدرك وليكن البرهان بينهم قانوناً متفقاً عليه يعترف
كلهم به فانهم اذا لم يتفقوا في الميزان لم يمكنهم رفع الخلاف بالوزن وقد
ذكرنا الموازين الخمسة في كتاب القسط على المستقيم وهي التي لا يتصور
الخلاف فيها أصلاً من بعد فهمها بل يعترف كل من فهمها بأنها مدارك
اليقين قطعا والمخلصون لها يسئل عليهم عند الانصاف والاختصاص كشف الغطاء
ورفع الاختلاف ولكن لا يستحيل منهم الاختلاف أيضاً انا القصور بعضهم
عن ادراك تمام شروطه واما الرجوع عنهم في النظر الى بعض الفرعية دون
الوزن بميزان كالذي يرجع بعد تمام العرض في الشعر الى الذوق

سبهم

والطبع

بناويل

لاستشقاله عرض كل شعر على العرض ولا يبعدان بفعل **فصل**
واما اختلافهم في العلوم التي هي مقدمات البراهين فان من العلوم
التي هي اصول البراهين تجريبية وتواترية وغيرها والناس يختلفون
في التجريبية والتواتر فقد تواتر عند واحد ولا يتواتر عند غير وقد
يتولى من تجريبية ولا يتقلا غير واملا لنباس قضايالوهم بقضايال
العقل واملا لنباس الكلمات المشهورة المحمودة بالضرورة والاولية
كما فضلناه في كتاب محك النظر ولكن بالجملة اذا حصلوا تلك الموازين
وصحقتهم امكنهم الوقوف عند ترك العباد على مواقع القلط على بشر

فصل من الناس من يبادر الى التاويل بغلبات الظنون
من غير برهان قاطع فلا ينبغي ايضا ان يبادر الى تكفيره في كل
مقام بل ينظر فان كان تاويله في امر لا يتعلق باصول العقائد وما كان
فلا يكفره وذلك كقول بعض الصوفية ان المراد برؤية الخليل
الكواكب والقمر والشمس وقوله هزاربي غير ظاهر بل هي جواهر
نورانية ملكية ونورانية عقلية لاحسية ولها درجات متفانية
بالكمال نسبة بينهما في التفاوت نسبة الكواكب والقمر والشمس وسيد
عليه بان الخليل اجل قدراً من ان يعتقد في جسم انه آله حتى يحتاج
الى ان يشاهد أقوله افترى انه لو لم يأفل لكان يتخذ الهاء ولم

لخلفه

يعرف استحالة الهيئة من كونه جسمًا مقدرًا واستدل بأنه كيف يمكن
 ان يكون اول ما رآه الكوكب والشمس هي الاظهر وهي اول ما
 نرى واستدل بان الله تعالى قال اولاً وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
 السموات فلأرض ثم حكى هذا القول وكيف يمكن ان يتوهم بعد كشف
 الملكوت له وهذا دلالة ظنية ليست ببراهين انما قوله هو اجل
 من ذلك فقد قيل انه كان صبيًا لما جرى له ذلك ولا يبعد ان يحظر
 لمن كان نبيًا في صباه مثل هذا الخاطو ثم يتجاوز به على قرب ولا
 يبعد ان يكون دلالة الأقول على الحدوث عند اظهر من دلالة
 التقدير والحسنة. واما روبر الكوكب او لا فقد روي انه كان
 محبوسا في صباه في غار ~~واخرج~~ بالليل واما قوله تعالى اولاً
 وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات فلأرض يجوز ان يكون
 قد ذكر الله تعالى حال نهايته ثم رجع الى ذكر بدايته فمنه وامثالها طوف
 يظنها براهين من لا يعرف حقيقة البرهان وشرطه فهذا جنس
 تاويلهم وقد تأدوا العصى والتغلب في قوله اخلع نعليك وقوله
 والوق ما في يمينك ولعل الظن في هذه الامور التي لا تتعلق باصول
 الاعتقاد تجري مجرى البرهان في اصول الاعتقاد فلا يكف فيه
 ولا يبدع نعم ان كان فتح هذا الباب والنزوح به يؤدى الى تشويش
 اذا

ذلك

قلوب العوام فيبتدع به صاحبه في كل ما يؤثر من السلف ذكره
 ويقترب منه قبل بعض الباطنية ان عجل السائر قبل اذ كيف يخلو
 خلق كثير عن عاقل يعلم ان المتخذ من الذهب لا يكون الها وهذا
 ايضا ظن اذ لا يستحيل ان تنتهي لما يفهم من الناس اليه كعبدة الهام
 وكونه نادرا لا يورث يقينا واما ما يتعلق من هذا الجنس
 باصول العقائد المهمة فيجب كفي من يعبر بالمظاهر بغير برهان
 قاطع كالذي ينكر حشر الاجساد وينكر العقوبات الحسية
 في الآخرة يظنون واوهام واستبعاد بغير برهان قاطع فيجب تكفير
 قطعا اذ لا برهان على استحالة رد الارواح الى الاجساد وذكر
 ذلك عظيم الضرر في الدين فيجب تكفير من قال منهم ان الله تعالى
 لا يعلم الا نفسه او لا يعلم الا الكليات فانما الامور الجزئية
 بالاشخاص فلا يعلمها الا ذلك تكذيب للرسول عليه السلام
 قطعا وليس من قبيل الدرجات التي ذكرناها في التاويل اذ
 ادلة القرآن والاخبار على توحيد حشر الاجساد وتعلق علم الله تعالى
 بتفصيل كل ما يجري على الاشخاص مجاوز حداثا بقبل التاويل وهم معترفون
 بان هذا ليس من التاويل ولكن قالوا لما كان صلاح الخلق في ان يعتقدوا
 حشر الاجساد لغرض عقولهم عن فهم المقاد العقلية كان صلاحهم في ان

جمل

ان يكفر من غير الظاهر

الحية

وتنهم

يقتد. ان الله تعالى عالم بما يجري عليهم و رقيب عليهم ليورث
ذلك رغبة و رغبة في قلوبهم جاز للتسول عليه السلام ان ينهم
ذلك وليس بكاذب من اصالح غير فقال ما فيه صلاحه وان لم يكن
كما قاله وهذا القول باطل قطعا لا يتضح بالتكذيب ثم طلب عذر
في انه لم يكذب و يجب اجلال منصب النبوة عن الرذيلة في الصدق
واصلاح الخلق به مندوحة عن الكذب فلهذا اذله ورجات
الزندقة وهي شبه بين الاعتزال و الزندقة المطلقة وان العترة
تقرب منا هجم من منهاج الفلاسفة الا في هذا الامر الواحد وهو
ان المعتزلي لا يجوز الكذب على الرسول عليه السلام بمثل هذا القدر المذموم
بل يؤول الظاهر مما ظهر له بالبرهان خلافة و الفاسفي لا يقتصر بجواز
للظواهر على ما يقبل التأويل على قرب او على بعد و اما الزندقة المطلقة
فهو ان ينك اصول المعاد عقليا و حسيا و ينك صانع العالم اصلا
وراسا و اما انباء المعاد بنوع عقلي مع نفي الآلام و الذات الحسية
الجسمية و اثبات الصانع مع نفي علمه بتفاصيل الامور فهي زندقة معتد
بنوع اعتراف بصدق الانبياء بظاهري و العالم عند الله تعالى ان هو لا
المرادون بقوله عليه السلام يستغرق امتي نينا و سبعين فرقة
كلهم في الجنة الا الزنادقة و هي فرقة هذا لفظ الحديث في بعض الروايات

عليهم السلام

و ظاهر هذا الحديث يدل على انه اراد به الزنادقة من امته اذ قال
ستتفرق امتي و من لا يعترف بنبوته فليس من امته و الذين يتكرو
اصل المعاد و اصل الصانع فليسوا معترفين بنبوته اذ يزعمون ان الموت
عدم محض و ان العالم لم ينزل كذلك موجودا بنفسه من غير صانع و لا
يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر و ينسبون الانبياء و الى التلبس فلا يكن
نسبتهم الى الامة فاذا ن لا معنى لزندقة هذه الامة الا ما ذكرناه
فصل اعلم ان شرح ما يكفر به و ما لا يكفر به يستلزم
تفصيلا طويلا فيفتقر الى ذكر كل المقالات و المذاهب و ذكر شبهة كل
واحد و دليله و وجهه بعد عن الظاهر و وجه تاويله و ذلك لا يجوز
مجلدات و ليس يتسع لشرح ذلك و قاتي فاقنع الان بوصية و قانون
اما الوصية فان تكف لسائل عن اهل القبلة ما امكنت ما دام ^{قالبين} قاتل
الا انه لا الله محمد رسول الله غير مناضين لها و المناقضة تجوزهم
الكذب على رسول الله صلى الله عليه و لم يعذر او بعذر عذر
فان التكفير فيه خطر و السكوت لا خطر فيه و اما القانون
فهو ان تعلم ان النظريات قسمان قسم يتعلق باصول العقائد و قسم
يتعلق بالفروع و اصول الايمان ثلاثة الايمان بالله و رسوله و اليوم
الآخر و ما عدا ذلك فرع و اعلم انه لا تكفير في الفروع اصلا
فروع

فاتبع

كس في بعضها تحطية كما في الفقهاء وفي بعضها يتدبر كالحظ المعلق بالآلة
 واحوال الصحابة واعلم ان الخطأ في اصل الامامة وتعيينها شرطها
 وما يتعلق بها لا يجب شي منه تكفيرا فكذا تكريه كيسان اصل
 وجوب الامامة ولا يلزم تكفيره ولا يلتفت الي قوم يقولون
 امر الامامة يجعلون الايمان بالامام مقرونا بالايمان بالله ورسوله
 ولا الى خصومهم المكفرين لهم لمجرد مذهبهم في الامامة فكل ذلك اسراف
 اذ ليس في واحد من القائلين تكذيب للرسول اصلا ومهما وجد التكذيب
 وجب التكفير وان كان في الفروع فلو قال قائل مثلا البية التي
 هو بكه ليس هو الكعبة التي امر الله بحجها فهذا كفر اذ ثبت تقاضا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه ولو انكر شهادة الرسول عليه السلام
 لذلك البية انه الكعبة لم ينفعه ان كان بل يعلم قطعا انه معاند في الحكم
 الا ان يكون قريب عهد بالاسلام ولم يتوان عنه ذلك فكذلك
 من نسب عايشة الى الفاحشه وقد انزل الله تعالى برأتها في القرآن
 فهو كاذب لان هذا امثاله لا يمكن الا بتكذيب او انكار مستقر
 والمتواتر ينكره الانسان بلسانه ولا يمكنه ان يجهله بقلبه نعم
 لو انكر ما ثبت باخبار الاحاد فلا يلزم ما يكفر ولو انكر ما ثبت
 بالاجماع فهذا فيه نظرات معرفة بكون الاجماع حجة قاطعة فيه غرضي

رضي الله عنها

يعرفه المختصون لعلم اصول الفقه وانكروا النظام كون الاجماع حجة اصلا
 فكان كون الاجماع حجة مختلفا فيه فهذا حكم الفروع واما اصول الفقه
 فكلما يحتمل التأويل في نفسه وتواتر نقله ولم يتصور ان يقع برهان
 على خلافه ومخالفة تكذيب لمخبر ومثاله ما ذكرناه من خسران الجهاد
 واحاطه علم الله تعالى بتفاصيل الامور وما يتطرق اليه لاحتمال تأويل
 ولو بالمجاز البعيد فينظر فيه الى البرهان فان كان قاطعا فيجب القول به... وجب القول به
 فيه لكن ان كان في اظهرها مع العوام ضرر لعقودهم فاطهان بدعة
 وان لم يكن البرهان قطعيا لكن يفيد ظنا غائبا وكان مع ذلك لا يعلم
 ضرره في الدين كفي المعتزلي الرؤي عن الباري تعالى فهذه بدعة وليس
 بكفر واما ما يظهره ضرر فيقع في محل الاجتهاد والنظر فيحتمل ان يكون
 ان لا يكفر من جنس ذلك ما يتبعه بعض من يدعي التصرف
 انه قد بلغ حاله بينه وبين الله سقطة عند الصلاة وحالة الخجل
 والمعاصي والمسكر واكل مال السلطان فهذا لا شك في وجوب قتله وان
 كان في الحكم بخلافه في النار نظر وقيل مثل هذا افضل من قتل ماية
 كافر اذ ضرره في الدين اعظم وينفع به باب من الاباحة لا يشترط ضرر
 هذا فوق ضرر من يقول بالاباحة مطلقا فانه يتبع عن الاصطفا الى
 لظهور كفره اما هذا فيندم الشرع من الشرع ويرى انه لم يرتكب فيه لا

الحيث

ويقارن

تخصيص عموم التكليفات ليس له مثل رغبته في الدين
 وربما يزعم انه لا يسأل الدنيا وينار في المعاصي بظاهره وهو باطنه بريء
 عنها ويندعي الى ان يدعي كل فاسق مثل حاله ويحل به عصام الشرع ولا
 ينبغي ان يظن ان التكفير ونفيه ينبغي ان يدرك قطعا في كل مقام
 بل التكفير حكم شرعي يرجع الى ابلحة الماله وسفك الدم والحكم بالخلود
 في النار فآخذه كما أخذ ساير الاحكام الشرعية وتارة يدرك باليقين
 وتارة يدرك بظن غالب وتارة يتردد فيه ومما حصل تردد والتوقف
 في التكفير اولى والمباداة للتكفير انما يغلب على طبع من يغلب عليه الجهل
 ولا بد من التنبيه لقاعدة اخرى وهوان الخالف قد يخالف نصا متواترا
 وينعم انه مؤول ولكن تاويله لا انقراح له اصلا في اللسان على قرب
 ولا على بعد وذلك كعز وصاحبه تكذيب وان كان يزعم انه مؤول
 ومثاله ما رايته في كلام بعض الباطنية ان الله تعالى واحد يعني انه
 يعطي الوحدة ويخلقها وعالم بمعنى انه يعطي العلم ويخلق له غير موجود
 بمعنى انه يوجد غير فاما ان يكون في نفسه واحدا او موجودا او
 عالما على معنى اتصافه فلا وهذا كقصر احوال حمل الوحدة على احوال الوحدة
 ليس من التاويل في شيء ولا تختم له لغات العرب اصلا ولو كان خالفا
 الوحدة واحدا لخلقته الوحدة لسمى ثلثا واربعاً لانه خلقه الاعداد

الواحد

يستمى

انها

ايضا وامثلة هذه المقالات تكذيبات عتبتها بالتاويلات
فصل قد نمت من هذه التفسيرات ان النظر في التكفير سيقف بعد
 احدها ان النص الشرعي كذاي عدل عن ظاهره بحمل التاويل
 ام لا وان احتمل التاويل فهو قريب ام بعيد ومعرفة ما يقبل التاويل
 ولا يقبل ليس بالهين بل لا يشتغل به الا الماهر الحاذق في علم اللغة
 العارفا باصل اللغة ثم عبادة العرب في الاستتال في استعاراتها وتجويزها
 ومنهاجها في خروب الامثال **الثاني** في النص المتروك انه ثبت تواترا
 او احاداً او ثبت بالإجماع المجرد فان ثبت تواترا فهو على شرط التواتر
 ام لا اذ ربما يظن المستفيض تواترا وحقا لتواتر ما لا يمكن الشك
 فيه كالعلم بوجود الانبياء ووجود البلدان المشهورة وغيرها وان
 متواتر في الاعصار كلها عصر بعد عصر في زمان النبوة ام يتصور
 ان يكون قد نقص عدد التواتر في عصر من الاعصار وشرط التواتر
 ان لا يحتمل ذلك كما في القرآن اما في غير القرآن فينقص مدرك
 ذلك جدا ولا يستغل باذراكه الا الباحثون عن كتب التواريخ
 واحوال القرون الماضية وكتب الاحاديث واحوال الرجال واعمالهم
 في نقل المقالات اذ قد يوجد عدد التواتر في كل عصر ولا يحصل به
 اذ كان يتصور ان يكون للجمع الكثير رابطته في التوافق لا بما يقع

بل لا يستقبل به

العالم

التعصب بين ارباب المذاهب ولذلك تربي الروافض يدعون بالنقض
على علي في الامامة لتواتره عندهم وتواتره عندهم في اشياء كثيرة فكلما
ما تواتر عندهم لشدة موافق الروافض علي افاضة احاديثهم في اشاعتها
واما ما يستند الي الاجماع فدرك ذلك من الغرض الاشياء اذ شرطه ان
يجتمع اهل الحل والعقد في صعيد واحد فيتفقون على امر واحد اتفاقا
بل بغير صريح ثم يستررون عليه قد عند قوم على تمام انقراض العصر عند قوم او
يكاتبهم امام كفا طلبة الارض فيلخذ فتاواهم في زمان واحد بحيث
تتفق اقوالهم اتفاقا صريحا حتى يتبين الرجوع عنه والخلاف بعد ثم النظر
في ان من خالف بعد هل يكفر لان من الناس من قال اذا جاز في ذلك
الوقت ان يختلفوا فيحمل توافقهم على الاتفاق ولا يتبع على واحد منهم
ان يرجع بعد ذلك وهذا ايضا فامض **الثالث** النظر في صلب المقالة
هل تواتر عندهم الخبر ام هل بلغه الاجماع اذ كل من يولد لا يكون الامور
عنده متواترة ولا مواضع الاجماع عنده مميزة عن مواضع الخلاف
انا يدرك ذلك شيئا فشيئا وانا اعرف ذلك من مطالعة الكتب المصنفة
في الاختلاف والاجماع للسلف ثم لا يحصل العلم في ذلك بمطالعة تصنيف
وتصنيفين اذ لا يحصل تواتر الاجماع به وقد صنف ابو بكر الفارسي
كتابا في مسائل الاجماع وانكر عليه كثير منه وخلف في بعض تلك المسائل

خصمهم

اكاديبهم

في اقطار

فاذن من خالف الاجماع ولم يثبت عنده بعد فهو جاهل وليس يكذب
ولا يكن تكفيره والاستقلال بمعرفة التخصيص في هذا ليس
ببسي **الرابع** النظر في دليله الباعث له على مخالفة الظاهر
اهو على شروط البرهان ام لا ومعرفة شروط البرهان لا يمكن احدا
الا في مجلدات وما ذكرناه في كتاب القسطاس وفي كتاب محكم النظر
النوذج منه وتكلمت في اكثر فقهاء الزمان عن فهم شروط البرهان
على الاستيفاء ولا بد من معرفة ذلك فان البرهان اذا كان قاطعا
رخصه في التاويل وان كان بعيدا فاذا لم يكن قاطعا لم يرخص الا في
تاويل قريب سابع الى الفهم **الخامس** ان تلك المقالات هل يعظم ضررها
في الدين ام لا فان من لا يعظم ضررها فالامر فيه اهل وان كان القدر
شنيعا وظاهرا للبطلان كقول المتسخر ان الامام متصف فمتصف
في من واب وانده ينتظر خروجه فانه قول كاذب ظاهر البطلان
شنيع متبنا ولكن لا ضرر فيه علي الدين اذ الضرر على الاحق للمعتد
لذلك اذ يخرج كل يوم من بطن الاستقبال الامام حتى يدخل فيرجع
الي بيته خائبا وهذا مثال والعصود انه لا ينبغي ان يكفر
بكل هذيان وان كان ظاهرا للبطلان فاذا اذمت ان النظر في التكثير
موقوف على هذه المقامات التي لا تستقل بها الاحاد المبرزين فالت

في ان ذكر تلك المقالة

جميع

علمت ان المبادر الي تكفير من يخالف الاسرى او غير جاهل بحاجته
 وكيف سيقبل الفقيه بمجرد الفقه بهذا الخطأ العظيم وفي أي ربع من ارباع
 الفقه يُصادف هذه العلوم فاذا رايت الفقيه الذي يخضعه
 مجرد الفقه بخوض في التكفير والتضليل فاعرض عنه ولا تشغل
 قلبك ولسانك فان التحري بالعلوم غريزة في الطبع لا يصبر عنه
 الجهالة ولا جلده كثير الخلاف بين الناس ولو سكت من لا يدري لقل
 الخلاف بين الخلفاء **فصل** من اشدا المنكر غلوا واسرافا طائفة
 من المتكلمين كغزو اعمام المسلمين وزعموا ان من لا يعرف الكلام
 مفرقتنا او لم يعرف العقائد الشرعية باولتها التي حررها هونكا فربها
 فهو لا يصيقا رحمة الله تعالى الواسعة على عباده اولا وجعل الجنة
 وقفا على نفع من يسيرة من المتكلمين ثم جعلوا ما تواتر من السنة
 ثانيا اظهر من عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطر الصحابة حكمهم
 بالسلام طوايذ من اجلاء العرب كانوا مشتغليين بعبادة الرحمن
 ولم يشتغلوا بتعليم الدليل ولو اشتغلوا بها لم يزهوها ومن ظن ان حركه
 الايمان الكلام والاولية المحرقة والتقسيم المرببة فقد بعد لا
 بل الايمان نور يقذفه الله تعالى في قلب عبد عطية وهدية من
 عنده تارة تنبيه من الباطن لا يمكن التعبير عنه وتارة بسبب روي

بادلتنا

الادلة

في النام

في النام وتارة بمشاهدة حال رجل متدين وسراية نور اليه عند صحبتة
 وبجاسته وتارة بقرينة حال ففدجا اعرابي الي النبي صلى الله عليه وسلم
 جاحدا له منكرا فلما وقع بصره على طلعتة النبوية فراهنا سدا لها
 انوار النبوة قال والله ما هذا كذاب وسأل ان يعرض عليه الاسلام
 وجاء آخر عليه السلام فقال أشك الله الله بعثك فقال ان الله
 الله بعثني نبيا فصدق به بينه واسلم وهذا امثاله ملا يحصى ولا
 يشتغل واحد منهم بالكلام وتعلم الادلة بل كان يبذرون نور النبوة ولا
 يمثل هذه القراين في قلوبهم لمعة بيضاء ثم لا يزال يزداد اشراقا بياضا
 تلك الاحوال العظيمة وتلاوة القرآن وتصفية القلب فليت
 شعري متى نقل عن الرسول عليه السلام وعن اصحابه احضار اعرابي
 اسلم وقولهم له الدليل على ان العالم حادث على انه لا يخلو عن الاعراض
 وملا يخلو عن الحوادث فهو حادث وان الله تعالى عالم بعلم وقادر بقدرة
 فابعد على الذات لا هم هو ولا هو غير الي غير ذلك من رسوم المتكلمين
 ولست اقول لم تجر هذه الالفاظ بل لم تجر ايضا ما مضى معنى هذه الالفاظ
 بل كان لا يتكشف ملحة الاعى جماعة من الاجلاء في تسليم تحت ظلال
 السيوف وجماعة من الاسارى يسلمون واحدا واحدا بعد طوله الزمان
 او على القرب فكأنوا اذا انطقوا بكلمة الشهادة علموا الصلوة والركعة

نبيا

الايان

وَرَدُّوا إِلَى صَنَاعَتِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا لَمْ تَلَسْتَ أَثَرًا
يَكُونُ ذِكْرُ أُولَئِكَ الْمَكَلِينَ أَحَدًا سَبَابَ الْإِيمَانِ فَحَقٌّ بِغَضَبِنَا
وَكُنْ لَيْسَ رُكْبًا يَقْصُرُ عَلَيْهِ وَهَوَايَا نَا وَبَلَّ يَنْفَعُ الْكَلَامَ
الْجَارِي فِي مَعْرِضِ الْوَعْظِ كَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَأَمَّا الْكَلَامُ الْمَحْرُورُ
عَلَى رِسْمِ الْمَكَلِينَ فَإِنَّهُ يَشْعُرُ نَفْسُ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَن فِيهِ صَنْعَةً جَدِيدَةً
يَعْرِضُ عَنْهُ الْعَامِيُّ لِأَنَّهُ لَا كَوْنَهُ حَقًّا فِي نَفْسِهِ وَرَبِّمَا يَكُونُ ذَلِكَ سَبَابًا لِلرَّيْخِ
الْعِنَادِ فِي قَلْبِهِ وَلِذَلِكَ لَا يَسِي مَجَالِسُ مَنَاطِرِ الْمَكَلِينَ وَالْفُقَرَاءُ يَبْتَكَشِفُ
عَنْ وَاحِدٍ أُنْقَلُ مِنَ الْأَعْرَاضِ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا عَنْ مَذْهَبٍ الشَّافِعِيِّ إِلَى
مَذْهَبٍ ابْنِ حَنَبَلٍ وَلَا عَنِ الْعَكْسِ وَيَجْرِي هَذِهِ الْأَتَقَالَاتُ بِسَبَابِ
أَخْرَجَتْ فِي الْقِتَالِ بِالسَّيْفِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْعَلُوا السَّلَفَ بِالْدَعْوَةِ فِي هَذِهِ
الْمَجَادِلَاتِ بَلْ شَتُّوا الْقِدْلَ عَلَى مَنْ خَوَّضَ فِي الْكَلَامِ وَيَشْتَغِلُ بِالْبَحْثِ
وَالسُّوَالِ وَإِذَا تَرَكْنَا الْمَرَاهِنَةَ وَمَرَاقِبَهُ الْجَوَانِبِ صَرَحْنَا الْقِدْلَ
بِأَن الْخَوْضَ فِي الْكَلَامِ حَرَامٌ لِكُرْهِ الْأَقْتِ إِلَّا أَحَدَ شَخْصَيْنِ رَجُلٌ وَقَعَتْ
لَهُ شُبُهَةٌ لَيْسَتْ تَزُولُ بِكَلَامٍ قَرِيبٍ وَعَظْمِيٍّ وَلَا يَجْرِيثُ نَفْلًا عَنْ قَلْبِهِ
فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ الْمَرْتَبِ الْكَلَامِيُّ رَافِعًا شُبُهَةً تَتَخَلَّلُ لَهُ فِي مَرَضِهِ
فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ وَحَرَسَ عَنْهُ كَسْبُ الصَّحِيحِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ ذِكْرُ الْمَرَضِ فَإِنَّهُ يَتَوَكَّلُ
أَن تَحْرُكَ فِي نَفْسِهِ أَشْكَالًا وَيَتَبَيَّنُ لَهُ شُبُهَةٌ مَرَضُهُ وَيُزِيلُهُ عَنْ أَعْتَادِ الْمَجْرُومِ

المستعين

شدة دواء

ودواء

مع

الصحيح

الصحيح والثاني شخص كامل العقل راسخ القدم في الدين ثابت الإيمانية
بأنه لا يقين يرد أن يحصل هذه الصنعة ليداري بها مريضاً إذا
وقعت له شبهة وليغم بها مبتدعاً إذا اشبع له وليخبر به معتقداً
إذا قصد مبتدعاً آخره فتعلم فذلك لهذا الغرض فرض من فروض الكفايات
وتعلم قدر ما يزيل الشك والشبهة فرض عين إذا لم يكن إعادة اعتقاد
المجروح بطريق آخر سواء والحق الصريح أن كل من اعتقد ملجأ به الرسول
واشتمل عليه القرآن اعتقاداً جازماً فهو مؤمن به وإن لم يعرف أدلته
بل الإيمانية المستفاد من الدليل الكلامي ضعيف جداً مشرف على التزلزل
بكل شبهة بل الإيمانية راسخة إيمان العوام الحاصل في قلوبهم في الصبي متواترة
السمع والحاصل بعد البلوغ بقراءة الأحوال لا يمكن التعبير عنها وتام
تأكده بلازمة العبادة والذكر فإن من تأدب به العبادة إلى حقيقة
التقوى وتطهير الباطن عن كدورات الدنيا وملازمة ذكر الله تعالى
وأيما تجللت له أنوار المعرفة وصارت الأمور التي قد كان أخذها
تقليداً عند كمالهانية والمشااهدة وذلك حقيقة المعرفة التي لا تحصل
إلا بعد الخلال بعدة الاعتقادات وانشراح الصدر بغير راسخة
تروا الله أن يهديه يشرح صدق الإسلام فهو على نور من ربه
كما نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شرح الصدر فقال نور

في حق الظاهر

يقذف في القلب فليل وما علامته فقال التجاني عن دار العزور والإجابة
 الى دار الخلود فهذا يعلم ان المكلم المقيبل على الدنيا المتهلك عليها غير منك
 حقيقة المعرفة ولو ادركها التجاني عن دار العزور وقطعا **فصل**
 لعلك تقول انك تأخذ بالكفر من التكذيب للنصوص الشرعية
 والسارح صلوات الله عليه وسلامه هو الذي صيغ الرحمة على الخلق دون
 المكلم اذ قال عليه السلام بقل الله تعالى لادم يوم القيمة يا ادم ابعد
 من ذريتك بعث النار فيقول يا رب من كم ثم فيقول من كل الف تسعة
 وتسعة وتسعين وقال عليه السلام ستفرق امتي على نيف وسبعين فرقة الناجية
 منها واحدة **الباب** ان الحديث الاول صحيح لكن ليس المعنى انهم كفار
 يخلدون بل انهم يدخلون النار ويعرضون عليها ويتركون فيها بقدر
 معاصيهم والمعصوم من المعاصي لا يكون في النار لاحدا ولزك قال الله
 تعالى **وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَارِئًا** ثم بعث النار عبادا عن استوجب
 النار بذنوبهم ويجوز ان يعرضوا عن طريق جهنم بالشفاعة كما وردت به الاخبار
 وتشهد الاخبار الكثيرة على سعة الرحمة وهي اكثر من ان تحصى فيها ما روي
 على ابيشة رضي الله عنها انها قالت قد رقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
 فاتبعته فاذا هو في ستر يصلي فزيت علي راسه انوارا ثلثة فلما قضى
 صلواته قال لهم من هذه قلت انا عابشة يا رسول الله قال يا عابشة الانوار

بذنوبهم

ارسلته

الثلثة قلت نعم يا رسول الله قال **إِنِّي أَتَى** اتاني من ربي فبشرني ان الله
 يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في النور
 الباني اتت من ربي فبشرني ان الله يدخل الجنة من امتي مكان كل واحد
 من السبعين الف سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في النور
 الثالث اتت من ربي ان الله يدخل الجنة من امتي مكان السبعين الفا
 المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رسول الله
 لا تبلغ امتك هذا فقال بكل كم من الاعراب من لا يصوم ولا يصلي فهذا
 وامثاله من الاخبار الدالة على سعة الرحمة كثير فذا في امه محمد عليه
 خاصة وانا اقول الرحمة تشمل كثيرا من الامم المتسالفة وان اكثرهم
 يعرضون على النار اما عرض خفيفة حتى في لحظة او ساعة واما في مدة
 حتى ينطلق عليهم اسم بعث النار بل اقول اكثر مضايي الروم والترك
 في هذا الزمان تشملهم الرحمة ان شاء الله اعني الذين هم في اقاصي الترك
 والروم لم يبلغهم اسم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم ثلثة اصناف صنف
 لم يبلغهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم اصلا فهم معذورون وصنف بلغهم
 اسمه ونفعته وبما هو عليه من المعجزات وهو المجاورون لبلاكا كلام
 والمخالطون لهم وهم الكفار المحدث وصنف ثالث بين الدرجتين
 بلغهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبلغهم نفعته وصفته بل سمعوا من النبي

عرضة

—

ان كذابا ملتبسا اسمه اسم محمد ادعى النبوة كما شمع صبيانا ان كذابا
 يقال له المقفع تحدى بالنبوة كاذبا بهذا عندي في معنى الصنف الاول
 فانهم مع انهم سمعوا اسمه سمعوا هذا وصافوه وهذا لا يحرك داعية النظر
 في الطلب واما الحديث الآخر وهو قوله الناجية منها واحدة ولكن الآثار
 تلك الرواية ومعنى الناجية هي التي لا تعرض على النار ولا يحتاج الى الشفاعة
 بل الذي يتعلق به الزبانية فتخرج فليس يحتاج على الاطلاق وان اتفرغ بالشفاعة
 عن محالهم وفي رواية كلها في الجنة الا الزنادقة وهي فرقة ويكون
 الروايات كلها صحيحة فتكون الهاكمة واحدة وهي التي تخدر في النار فتكون
 الهاكمة عبارة عن من وقع الايلس من خلاصه لان الهاك لا يرجي له بعد
 خيرا ويكون الناجية واحدة وهي التي تدخل الجنة بغير حساب ولا شفاعة
 لان من نوقش في الحساب عذب فليس يحتاج اذن ومن اقتصر الى الشفاعة
 فقد عرض للمذلة فليس يحتاج ايضا الى الاطلاق وهذا طرفان وهما
 عبارتان عن شر الخلود وخير وباقي الفرق بين هاتين الدرجتين فهم
 من يعذب بالحساب فقط ومنهم من يقرب الى النار ثم يصرف الى الشفاعة
 ومنهم من يدخل النار ثم يخرج على قدر خطاياهم في مقامهم وبدعهم علي
 حسب كثرة معاصيهم وقتلتها فاما الهاكمة المخلدة في النار من هذه
 الامة فهي فرقة واحدة وهي التي كذبت وجوزت الكذب على رسلا

فالرواية مختلفة في تقدير
 الهاكمة منها واحدة

الى النار

عن محالهم

عرف للشفاعة

بالشفاعة

مات

صلى الله عليه وسلم بالمصلحة واما من ساء الكلام فممن كذبه بعدما
 قرع سمعه على التواتر خروجه وصفته ومعجزته الخارقة للعاده كشق
 القمر وتبيح الخمر ونزع المأس بين اصابعه والقرآن المعجز الذي تحدى
 اهل الفصاحة فجزوا عنه فاذا قرع ذلك سمعه فاعرض وتولي ولم ينظر
 فيه ولم يتأمل ولم يبادر الى التصديق فهذا هو المجاهد الكذب وهو الكافر
 ولا يدخل هذا الكفار الروم والترك الذين بعد بلادهم من بلاد الام
 بل اقل من قرع سمعه هذا فلا بد من ان تنبث منه داعية الطلب لتبين
 حقيقة الامرات كان من اهل الدين ولم يكن من الذين استحبوا الحياة الدنيا
 على الآخرة فان لم تنبث هذه الداعية فذلك كركوبه الى الدنيا وخلو
 عن الخوف وخطا من الدين وذلك كفر وان انبثت الداعية
 فتقر في الطلب ايضا فذلك كفر بل ذم الامايان بالله واليوم الآخر
 من اهل كل مله لا يمكنه ان يفتقر عن الطلب بعد ظهور الخصال والآيات
 الخارقة للعاده فان اشتغل بالنظر والطلب ولم يقصر فادركه الموت
 قبل تمام التعميق فهو ايضا معقود له ثم الرحمة الواسعة فاستوسع رحمة
 ولا تزن الامور بالاهمية بالمواز بين المخترع الرسمية وآلم ان الآخرة
 قريبة من الدنيا فاخلقكم ولا يفتكركم الا كنفس واحدة
 وكما اكثر اهل الدنيا في نعمة او سلامة او في حالة تغبطها اذ خير بينها

وبين الإمامة والإعدام مثلا لاختارها وأنا المحدث الذي تنفي الموت تادر
 فكذا المخلدون في النار بالإضافة إلى الناجين المخرجين منها في الآخرة
 نادر فان صفة الرحمة لا يتغير باختلاف أحوالكم وأنا الدنيا والآخرة
 عما عني اختلاف أحوالكم ولا جعل في هذا المكان لقوله عليه السلام يعني
 حيث قال أول ما خط في الكتاب الأول أنا الله لا اله الا أنا سبقت
 رحمتي غضبي فمن شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فله الجنة
 وأعلم أن أهل البصائر قد انكشف لهم سبعة الرحمة وشهد لها بأسباب
 ومكاشفات يسمونها من الأخبار والآثار وكفى ذلك
 بطول فابشر برحمة الله تعالى وبالنجاة المطلقة اذ اجتمعت بين الأيمان
 والعمل الصالح وبالأهل والاطلاق ان خلوت عنها جميعا وان كنت حيا
 نعيم في أصل الصديق وصاحب خطا في بعض التأويلات او صاحب شك
 منها او صاحب خطا في الإيمان فلا تنقطع في النجاة المطلقة وأعلم أنك
 بين ان تعذب مدة ثم تحلى وبين ان تشفع فيك من تيقنت صدقه في
 جميع ما جاز به او غير فاحتمد ان يغفرك الله بفضل من شفاعته الشفاعة
 فان الامر في ذلك خطر **فصل** قد ظن بعض الناس ان ما أخذ
 الكفر من العقل لا من الشرع وان الجاهل بالله كافر والعالم
 به مؤمن فيقال له الحكم باحقة الدم والمخلود في النار حكم شرعي لا عقل

ولولا

ما خط الله

خط

يغيبك الله

مبا

قبل ورود الشرع وأن اراد به ان المفهوم من الشارع ان الجاهل
 بالله هو الكافر فهذا لا يتبع حصص فيه لان الجاهل بالرسول
 والآخرة ايضا هو كافر ثم لو خصص ذلك بالجهل بذات الله تعالى
 بجمد وجوده او وحدانيته ولم يطرده في الصفات فربما سويده عليه وان
 جعل المحض في الصفات ايضا جاهلا او كافرا لزعم تكفير من نفي صفة
 البقاء وصفات القدم ومن نفي الكلام وصفات الابد **ان** على العلم ومن
 نفي السمع والبصر زيدا على العلم ومن نفي جوابا الروبوت ومن اثبت
 الجملة واثبت ارادة حادثه لا في ذاته ولا في محل او يكفر المحالين فيه
 بالجملة يلزم التكفير في كل مسئلة تتعلق بصفات الله تعالى وذلك
 محكم لا مستند له وان خصص ببعض الصفات دون بعض لم ينجح
 لذلك فضلا ومردا فلا وجه الا الخط بالتكذيب ليتم المكذب
 بالرسول وبالمعاد ونخرج منه الموقول ثم لا ابعد ان يقع الشك والنظر
 في بعض المسائل من جملة التأويل والتكذيب حتى يكون التأويل بعيدا
 ويقف فيه بالظن وموجب الاجتهاد فقد عرفت ان هذه مسئلة
 اجتهادية **فصل** من الناس من قال ان الكفر من يكفر في من الفرق
 ومن لا يكفر في فلا هذا لا ماخذ له فان قول القائل على رضى الله
 اولى بالإمامة اذ لم يكن كفرا فبنا على محض صاحبه ويظهر المخالف فيه كائنا

لايمان

ناه

لا يصير كافرا وانما هذا خطأ في مسألة شرعية وكذلك الخبيث اذا لم يكفر
بإثبات الجهة فلم يكفر بان يغلط ويظن ان نافي الجهة مكذب وليس
مبتأول واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قذف احد المسلمين ^{صاحبه}
بالكفر فقد ياتيه احدهما مغباه ان يكفر مع معرفته بحاله فيعرف
من غيره انه مصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفر فيكون ^{الكفر}
كافرا فاما ان كفره بظنه انه مكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا غلطه في حال شخص واحد يظن به انه كافر ويكذب
وليس كذلك وهذا لا يكون كفرا فقدنا كراهة هذه الترددات
التبني على عظم الغرر في هذه القائل وعلى القائلين الذي ينبغي
ان يتبع فيها فاقنع به والسلام

- والمحمد ومن وصلوا له صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد النبي
- وعلى اله وسلم تسليمنا وحسنادسه ونعم الوكيل



الكتاب المضمون به على غير اهل وهو الموسوم بالاجوبة
الغزالية في المسائل الاحد اوسه صنعه الهام العالم
الراهد شرف الدين تاج الفرق ابي حامد محمد بن محمد بن
محمد الغزالي الطوسي ر. ه. الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله صلوات على محمد النبي صلى الله عليه وسلم

سئل الشيخ الهام ابو حامد رحمه الله عن قوله تعالى فاذا سوية الآيه بالتسوية
وما النفع وما الروح فقال التسوية فعل في المحل القابل للروح وهو الطين
في حق آدم والنطفة في حق اولاده بالتصفية وتعديل المزاج فانه كما لا يقبل
النار يا بس محض كالتراب والحجر ولا يطبخ محض كالماء بل يتعلق النار بمركب
ولا كل مركب فان الطين مركب ولا يشتعل فيه النار بل لا بد من تركيب خاص
وذلك بان يتردد الطين الكثيف في اطوار الخلقة حتى يصير نباتا لطيفا فنشبت
به النار وكذلك الطين بعد ان ينشبه الله خلقا بعد خلق في اطوار متعاقبة
فيصير نباتا ثم يأكله الآدمي فيصير دما فيسرع القوة المميزة المركبة في كل
حيوان فيأخذ صفوة الذي هو اقرب الى الاعتدال فيصير نطفة فيقبله الرحم
ويتمزج به منى المرأة فيزداد عند ذلك اعتدالا ثم ينضج الرحم بحرارتها
فيزداد ساسا حتى ينتهي في الصفا واستواء سبب الآخر الى الغاية التي
يتعدها لقبول الروح واما كذا كالفتيلة التي يستعد عند شرب الدهن
لقبول النار واما كذا والنطفة عند تمام الاستواء والصفا فيستعد لها
روحا يدبرها ويتصرف فيها فيفيض اليها الروح وروحها والجوارح الحق
الواهب لكل مستحق ما يستحقه وكل مستعد ما يقبله على قدر قبوله واحتماله
من غير خلل ولا منغ فالتسوية عبارة عن هذه الافعال المرددة لاصول
النطفة في الاطوار السالكة بها الى صفة الاستواء والاعتدال
فاما النفع فانه عبارة عما اشتعلت نار الروح في فتيلة النطفة والنفع صورة
ونتيجة اما صورته فاخراج الهواء من جوف النافع في جوف المنفوخ حتى
يشتعل الخطب القابل للنفع والاشتعال وصورة النفع الذي هو سبب

لكن ما سمعوه من الطواهر المخالفة للمعقول محذوه وانكروه وكذبوا راويه الا
ما يتواتر عندهم كالقرآن او قربناؤيل من الفاظ الحديث وما سبق عليهم تأويله
محذوه من الابعاد في التأويل فلو ان التوقف عن القبول اولى من الابعاد في التأويل
ولا يخفى ما في هذا الرأي من الخطر في رد الاحاديث الصحيحة المنقولة عن الثقات الذين
بهم انتقل الشرع اليها الفارقة الرابعة جعلوا المنقول اصلا وطائفا بآثارهم
له فاجتمع عندهم الطواهر الكسرة وطرفوا من المعقول ولم يعفوا فيه فظهر لهم
التصارف بين المعقول والطواهر في بعض اطراف المعقولات ولكن لما لم يكن
حوضهم في المعقول ولم يعفوا فيه لم يتبين عندهم المحالات العقلية لان المحالات
بعضها يدرك استحالة بدقيق النظر وطويلة الذي يبتني على مقدمات كثيرة متوالية
ثم اوصاف اليه امرا حرو وهو ان كل ما لم يعلم استحالة حكموا بامكانه ولم يعلموا ان
الافسام ثلثة قسم علم استحالة بالدليل وقسم علم امكانه بالدليل وقسم لم يعلم استحالة
ولا امكانه وهذا القسم الثالث جرت عادتهم بالحكم بامكانه اذ لم يظهر لهم استحالة
وذلك خطأ ممن يحكم باستحالة اذ لم يظهر له امكانه بل من الافسام ما لا يعلم امكانه
ولا استحالة امالانه موقف العقل وليس في القوة البشرية الا حاطة به واما
لقصور هذا الناظر خاصة وعدم عثوره على دليل ينفعه وفقد لمن يبينه
عليه ومثال الاول من حسن البصر قصور الحس البصري عن ان يعرف عدد
الكواكب انه زو ٥٠٠ او فرد وعن ان يدرك عظم اللواكب مع بعد ما على ما هي عليها
ومثال الثاني وهو القصور الخاص قصور بعض الناس عن ان يدرك
منازل القمر وظهور اربع عشرة منها في كل حال وخفاء اربع عشرة بابل وزر
المنازل في الفروب والشرق وغير ذلك مما وقع عليه بعض الناس
بحسن البصر ومن بعض فلذلك ينطرق الى ادراك العقل هذا النوع من التفاوت

وهو لا، لما قلحوضهم في المعقولات لم يكر عندهم المحالات فكفوا مونة عظيمة
في أكثر التأويلات اذ لم سهوا الحاجة الى التأويل كالذي لم يظهر له ان كون الله
بجهة حال اذا استغنى عن تأويل الفوق والاستواء وكل ما يثير الى الجهة
الفرقة الخامسة هي الفرقة المتوسطة الجامعة بين البحث عن المعقول والمنقول
الجامعة لكل واحد منها اصلاهما المنكرة لتناقض العقل والشرع وكونه حقا
ومن كذب العقل فقد كذب الشرع اذ بالعقل عرف صدق الشرع ولولا صدق
دليل العقل لما عرفنا الفرق بين النبي والمتبني والصاوق والكاذب فكيف
يكذب العقل بالشرع وما ثبت الشرع الا بالعقل وهو لا، هم الفرقة المحقة ونهوا
منها قويا الا انهم ارفعوا مرتقا صعبا وطلبوا مطلبيا عظيما وسلكوا سبيلا
شاقا فلقد سوقوا الى مطع ما اعصاه ونهوا مسلكا ما اوهره ولعمري ولو
سهل سر في بعض الامور ولكنه شاقا غير في الاكثر نعم من طالب حارسته
للعلم وكثر حوضه فيها يقدر على التليق بين المعقول والمنقول في الاكثر بها وبلا
قريبة ولا سقى لا محالة عليه موضعان موضع يضطر فيه الى تأويل لا بعيدة يكاد
سوا الافهام عنها وموضع آخر لا يتبين له فيه وجه التأويل اصلا فيكون ذكر
مثلا عليه من جنس الحروف المذكورة في اول السور اذ لم يصح فيها معنى
بالنقل ومن ظن انه سلم عن هذين الامرين فهو بالقصور في المعقول
وتباعد عن معرفة المحالات النظرية فيرا ما لا يعرف استحالة محتملا واما
لقصور عن مطالعة الاخبار ليجمع له من معرفاتها ما يكثر مبانيتها للمعقول
فالذي اوصيه به ثلثة امور احدها ان لا يطعم في الاطلاع على جميع
ذلك والي هذا الغرض كنت اسوق الكلام فان ذلك طبع في غير مطع وليتل
قوله تعالى وما اوتيتهم به من العلم الا قليلا ولا ينبغي ان يستبعد استتار بعض

بعض هذه الامور على كبار العلماء فضلا عن المتوسطين وليعلم ان العالم ان
الذي يدعي الاطلاع على مراد النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ذلك فزعوا لقصور
علمه لا وفوره الوصية الثانية الا يكذب برهان العقل اصلا فلو
فان العقل لا يكذب ولو كذب العقل فلعله كذب في اثبات الشرع اذ به
عرفنا الشرع فكيف يعرف صدق الشاهد بتزكية المزكي الكاذب والشرع
شاهد بالتفاصيل والعقل مركب للشرع واذا لم يكن بدمن تصديق العقل لم
يمكنك ان سمري في نفي الجهة عن الله تعالى ونفي الصورة واذا قيل لكر ان الاعمال
يوزن علمت ان الاعمال عرض لا يوزن فلا بد من تأويل واذا سمعت ان
الموت يؤتي به في صورة كبش املح فيذبح علمت انه ما اول اذ الموت عرض
لا يؤتي به اذ الاتيان انتقال ولا يجوز على العرض ولا يكون له صورة كبش
املح اذ الاعراض لا ينقلب اجساما ولا يذبح الموت اذ الذبح فصل الرقة عن
البدن والموت ماله رقة ولا بد من فانه عرض او عدم عرض عند من يري
انه عدم الحياة فاذا ن لا بد من التأويل الوصية الثالثة
ان يكف عن تعيين التأويل عند تعارض الاحتمالات فان الحكم على مراد
الله سبحانه ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم بالظن والتحمين خطر فاما يعلم مراد المتكلم
باطهار مراده فاذا لم يظهر من اين يعلم مراده الا ان يخبر وجوه الاحتمال
وسطر الجميع الا واحدا فيتقين الواحد بالبرهان ولكن وجوه الاحتمالات
كلام العرب وطرق التوسع فيها كثير فمتي يخبر ذلك بالتوقف في التأويل اسلم
مشاكه اذا بان لك ان الاعمال لا يوزن وورد الحديث بوزن الاعمال
ومع لفظ الوزن ولفظ العمل وامكن ان المجاز لفظ العمل وقد كني به عن
صحيفة العمل التي هي محله حتى يوزن صحايف الاعمال واحتمل ان يكون المجاز

هو لفظ الوزن وقد كني به عن ثمرته وهو تعريف مقدار العمل أو هو فائدة الوزن
والوزن الكيل أحد طرق التعريف فحكم الان بان الماؤل لفظ العمل ووزن
الوزن او الوزن ووزن العمل من غير اسد وواع فيه الى اجماع او نقل حكم
على الله وعلى مراده بالتجين والتجين والظن جهل وقد رخص فيه لفظة العبادات
والاعمال والتعبات التي يدرك بالاجتهاد وما لا يرتبط به عمل وانما هو
من قبيل العلوم المجردة والاعتقادات فمن اين يتجاسر فيها على الحكم بالظن والكفر
ما قيل في التأويلات ظنون وتحيينات والعقل فيه بين ان يحكم بالظن وبين
ان يقول اعلم ان ظاهره غير مراد فقيمة تكذيب للعقل واما عين المراد فلا ادري
ولا حاجة لي الى ان ادري اذ لا يتعلق به عمل ولا سبيل به الى حقيقة الكف
واليقين ولست اري ان احكم بالتجين وهذا الصوب واسلم عند كل عقل واقرب
الى الامس في القيمة اذ لا يبعد ان سال في القيمة ويطلب ويقال حكمت علينا
بالظن ولا يقال له لم لم تستنبط مرادنا الخفي الغامض الذي لم يورثه بعمل
وليس عليك فيه من الاعتقاد الا الايمان المطلق والتصديق المجمل وهو ان
يقول امتنا به كل من عند ربنا فلهذا المطالبة في القيمة بعيدة وان كانت الجواب
عنها اسهل ولا جله قال امام الهجرة رضي الله عنه لما سئل عن الاستواء قال الاستواء
معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وبهذه
الوصايا يستبين عذري في كراهتي للجواب عن مثل هذه الاسئلة لكنني مع
هذا اوثر مساعدي في بعض ما اورده فاقول اما قوله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم اشارة الى سران اثره
في جميع باطن الانسان كما يجري اجزاء الدم ويسري في جميع باطنه وليس
المراد ان جسمه يازع جسم الانسان ممازحة الماء للماء وهذا قوله عند

عند تحقيق بطول شرح مقدماته وادلتها عقلية واما كيفية مباشرة القلب
فليس يحال بطوره والجسماني اصناف الوسواس في قلبي وليست
الحيل شيئا ولا انا شاهد بعيني عند اختلاع الوسواس وهذا الحكم مقدمات
وليله اكثرها حسنة بل الوسواس من الشيطان كالهوام من الملك ونحن
نصادف في قلوبنا خطر خواطر مختلفة اذ يدعوا بعضها الى اتباع الهوى وبعضها
الى مخالفة وهذه خواطر مختلفة بدليل اختلاف مقتضياتها وهي مفارقة الى
اسباب لانها حادثة والمختلفات اسبابها مختلفة فسمى السبع السبب الذي
يحصل منه الاطعام ملكا والذي يحصل منه الوسواس شيطانا والاطعام عبارة
عن الحاط الباعث على الخير والوسواس عبارة عن الباعث على الشر والملك
والشيطان عبارة عن اسبابها وكما ان النار يستنير بها جوانب البيت
وسودها ايضا سقفه فيعلم ان النور يخالف السواد ويعلم ان سببه خالف
لسببه وان سبب النور هو النار وسبب السواد رخانه فبذلك يعلم ان
سبب الوسواس غير سبب الاطعام نعم ببق النظر في ان ذلك السبب عرض وجوه
قايم بنفسه وقد ظهرا انه ليس بعرض بل موجود ببقائه حتى او ليس بحي وظهر
ايضا انه حي بآلة سرعية وللعقل ايضا فيه مدخل فاما قول الفلاسفة
والطبيين انه الاخلاط فمحل محض لان تأثير الاخلاط لا يعد مقتضى
الطبايع الاربع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخواطر
والاعتقادات والعلوم لا يجوز ان يكون من اثار الطبايع التي هي اعراض
جمادات بل هي نازلة من فوق اعني ما فوق الارصاء بالرتبة فيبقى انه
جوهر غير متجزا وهو جسم متجز منع ان يوجد غيره كحش هو لطيف كالهوى
وكثيف كجسم آخر وهذا النظر في الجن والملك والشيطان فذهب طائفة الى ان

كل ما هو قائم بنفسه جسم ووصفوا انه الخالق ايضا تعالى عن قولهم اذ لم يعقلوا الا
جما وقالت طائفة كل قائم بنفسه جسم الا الله تعالى واحالوا ان يكون في الوجود
سوا جوهر قائم بنفسه لا يحيل وقال قوم ان الملك والجن والشيطان كل هؤلاء
جواهر حية قائمة بنفسها وليست باجسام ولا متحركات وانما استحال النزول
والاستقال والحج والذهاب عليها استعارة كما في حق الله تعالى بل تارة هذا الخلاف
بينهم ايضا في الجوهر العالم المدرك من الانسان فقال قوم هو جزء لا يتجزى هو
متحيز وقال قوم هو شئ لا يتجزا ولا يتحيز فلا هو داخل البدن ولا هو خارج ولا
هو متصل ولا هو منفصل بل لا يجوز عليه هذه الصفات ولست اذكر ما انكشف لي
فيه فان الفتوى المحلة لا يفيد كفا بل تقليدا وليست بالتقليد اولى من غيرى ولا
منفعة في التقليد في المعقولات واما كلف فيه طول ولولم يطل ايضا لكان ^{قوله} الا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلف عن ذكره اولى فانه لم يذكر سر الروى وهذا بحث
عنه فلا ينبغي ان يزاو عليه في الايضاح واما ما شاهد الا بنيا والاوليا
من صورة الملكية والباطنين فهي في الاكثر امثلة يحاكي معانيها ويقوم مقام
مشاهدة غير المعاني كما يرى الا بنيا في المنام ويستفاد منهم وانما المشاهدة
في النوم مثالهم فاما اشخاصهم فلم ينتقل عن مواضعهم وقد ذكرت تفصيل ذلك في
كتاب عجائب القلب وكذلك القول في الجن ولذلك يرى بصور مختلفة اذ التمثيلات
لا ينحصر وجوهها كما ان كل من يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم لا يراه على صورة
واحدة الا ان هذه التمثيلات يكون للا بنيا والاوليا في البقطة وغيرهم
يكون في النوم فقط وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع بل على صورته الا
مرتين مع كثرة رويته في كل حين واما الكلام المسموع من المصروع فهو كلامه
وقول القايل تكلم الجن بلسانه كلام غير معقول نعم الجن سبب لوقوع خواطر

خواطر وتمثلات وخیالات في قلبه ينبعث بسببه داعية الكلام والحركة
وكلامه مثل كلام النائم والنائم هو المتكلم لا غيره واما اخبار المصروع بالغيب
فسببه ان جميع ما يكون وما كان مطورا ثابت في شئ خلقه الله تارة يسمى
لوحا وتارة اما وتارة كتابا كما قال الله في كتاب مبين وفي امام ونبوت الانبياء
فيه كشوف القرآن في دماغ الحافظ للقران وليس مثل الرقوم المكتوبة المرتبة
في جسم متناه لان غير المتناهي لا يمكن ان يكتب في المتناهي هذه الكنية الطاهرة
والقلب مثل مرآة واللوح مثل مرآة ولكن بينهما حجاب فاذا ارتفع الحجاب برأى
في القلب الصور التي في اللوح والحجاب هو الشغل والقلب في الدنيا مشغول واكثر
اشتغاله التفكير في ما يورده الحس عليه فانه من الخواص في شغل واهم فاذا ركدت
الخواص بالنوم او الصرع ولم يكن من فساد الاخلاط شاغل آخر في الباطن ربما يري
في القلب بعض تلك الصور المكتوبة في اللوح ويحقق هذا بطول وقد اشرت الى
ملاح منه في كتاب عجائب القلب ولذلك يظهر عند سكر الموت حتى يكشف للانسان
موضع من الجنة فيكون بشري او من النار والعياذ بالله فيكون نذير الان الحواس
يركد في مقدمات الموت قبل رهوق اللوح واما حديث غدا الشيطان من العظم
وحصاه وحديث الخوض والبرز في فم اعندي في تفصيل المراءى بتحقيق بل
بعض ذلك مما اوصى بالكلف فيه عن التأويل وبعضه مدرك النقل المحض وبعضه
في علم الحديث مرعاة فموضع الخوض لا يعرف الا بالمراد النقل فليرجع فيه الى الاجابة
ويكن ان يكون المراد به المحبس الى التبيين الامر وان يكون المراد به مرتبة بين
الجنة والنار لمن ليست له حسنة ولا سيئة كالمجنون والذي لم يبلغ الدعوة
والحكم بان المراد واحد مما دون الآخرة تخمين الا ان يدل عليه النقل والله اعلم
تم الكتاب بحمد الله وجوده

كتاب القسطاس المستقيم تأليف الشيخ
الامام العالم الزاهد حجة الدين باج الفرق
زين الائمة انى طامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي رحمة الله عليه

قال الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله . احمد الله تعالى
اولادنا واصلي على نبيه وآله . واقول اخواني من معلمي سمع
لا حدثه شيء من اسماي فقد استصلي في بعض اسماي . رفيق
من رفقاء التعليم وعافصني بالسؤال والجواب معا فصة من تحدا باليد
البصيرة . والحجة الغراء . وقال لي اراك بدعي كمال المعرفة فباني ميزان يدرك
حقيقة المعرفة . الميزان الرائي والقياس فذلك في غاية التعارض و
الالتباس ولا جلدنا اطلاق بين الناس . او الميزان لتوفيق فيلزمك
اتباع الامام المعصوم المعلم وما اراك كحرض على طلب **فقلت**
اعا ميزان الرائي والقياس فحاش لله ان اعتصم به فانه ميزان الشيطان
ومن زعم من اصحابي ان ذلك ميزان المعرفة فاسأل الله ان يكفي شره الذي
فانه للدين صديق جليل وموشر من عدو عاقل . فلورق سعادته
التعليم لعلم اولادنا الجلال من القرآن حيث قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وما دلهم بالتي هي احسن واعلم ان المدعو الى الله سبحانه بالحكمة قوم وبالموعظة قوم
وبالحكامة قوم . فان الحكمة والموعظة ان غدي بها اهل الموعظة اصرهم صبحهم بالحكمة
الرفيعة التغذية بلهم الطيرة . وان الحكامة ان استعملت مع اهل الحكمة اشمار واعنها
لها سحر طبع الرجل القوي من الارشاع بلبي الا دوى وان من استعمل الجلال
مع اهل الجلال لا بطريق الا حسن كما نطق القرآن كان كمن غدي الدوى بخبر الله
وهو لم يالف الا التمر او البلي بالتمر وهو لم يالف الا البر . ولست كانت له
اسوة حسنة بابرهم الخليل صلا الله عليه حيث حاله خضمه فقال زلي الذي يحيى ويميت
فلما راي ان ذلك لا يناسبه وليس صا عنه فخر قال انا احيى واميت عدل لا الا وفق

لطبعه والا قرب الى فهمه فقال فان الله باق بالشمس من المشرق فاشبهها من الموب
فبهت الذي كفر ولم يترك الخليل طهر الكمال في حقيقته عن اجزاء الموت او علم
ان ذلك تحت عليه فهمه فانه طلع ان القيل اعاد من بهتته وحقيقته ذلك لا يلايم
قرينته ولا يناسب صدق البصيرة ودرجته ولم يكن من قصد الخليل افنا في
بل احياء والتغذية بالغذاء المواقف احياء والكلام بالارنا قالي لا يوافق افنا
فهذه دقايق لا تدرك الا بنور التعليم المتقن من اشراق عالم النبوة فلذلك
حرمان عن التفتن له اذ حرمان عن شره ذهب التعليم **فقال**
اذا استوعرت سبيلهم واستوعبت دليهم . فم برن معرفته **فقلت** ارها
بالقسط من المتقن ليطهر لي حقها وباطلها وحقيقتهما وما يلهما اتباعا لله تعالى
وتعلما من القرآن المنزل على ان نلت حيث قال وزنوا بالقسط من الحكم
فقال وما القسط من المتقن **فقلت** هو الموازين الخمس التي انزلها
الله تعالى في كتابه وعلم انبياءه الوزن بها فم يعلم من رسول الله ووزن بميزان
الله فقد اجتهد ومن ضل عنها الى الراي والقياس فقد ضل وروى **فقال** اين
الميزان في القرآن وهل هذا الا الفك وهتان **قلت** الم يسمع قوله تعالى الرحمن
علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الى قوله ووضع الميزان لا تظفوا في الميزان
ولا يقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان . الم يسمع قوله في سورة الحديد
لقد ارسلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
ايظن ان الميزان المعروف بالكتاب هو ميزان البر والشعر والذهب والفضة
ايتم ان الميزان القابل وضوءه برفع السماء في قوله والسماء رفعها ووضع الميزان
هو الطيار والعمان . ما بعد هذا الحسن . واعظم هذا البهتان فان الله

ولا يتعسف في التأويل وأعلم نفيًا أن هذا الميزان هو ميزان معرفة الله تعالى
ومعرفة ملائكة وكتبه ورسوله وملكه وملكوته بفهم كيفية الوزن به من انبيائه
كما تعلموا هم من ملائكة فالله سبحانه هو المعلم الاول والآخر جبريل والثالث
الرسول صلى الله عليه وسلم والخلق كلهم متعلمون من الرسل ما ليس لهم طريق الى
المعرفة الا بهم **فقال** فبهم يعرف ان ذلك الميزان صادق او كاذب ابعقلك
ونظرك فالعقول متعارضة ام بالامام المعصوم الصادق القائم بالحق في العالم وهو
مذبحه الذي ادعوا اليه **فقلت** ذلك اعرفه ايضا بالتعليم لاكن من امام
الائمة محمد بن عبد الله بن المطلب صلى الله عليه وسلم فاني وان كنت لا ارايا
فاني اسمع تعليمه الذي نوازني في انوار الا انك فيه وانما تعليمه التوآن ويأج صدق
موازين التوآن معلوم من نفس التوآن **فقال** مات برهانك واخرج من التوآن
ميزانك واظهر كيف فهمت من نفس التوآن صدقه ووجهه **قلت** له خذني من
معرفة صحة ميزان الذهب والفضة وصدقه ومعرفة ذلك فرضي بيكر اذ كان عليه
دين صبح بقضيدنا ما من غير نقصان او كان لك على غيرك دين حتى يافضه عند لا
من غير حرجان واذا دخلت سوقا من اسواق المسلمين واهدت ميزانك من الموارد
وقضيت واستقضيت به الدين فبهم يعرف انك لم تظلم بنقصان في الاداء او برحمة
في الاستبداء **فقال** احسن النظم بالمسلمين واقول اهم لا يستعملون بالكمالية الا
بعد تعديل الميزان فان عرض لا ينكر في بعض الموازين اخذته ورفعته ونظرت الى كفة
الميزان ولسانه فاذا استوى انتصاب اللسان من غير ميل الى احد الجانبين ورايت
بعد ذلك ريت بالالكفتين عرفت انه ميزان صحيح صادق **فقلت** يجب
ان اللسان انتصب على الاستواء والكفتين يكاديا بالاستواء فمن اين تعلم

ان الميزان صادق **فقال** اعلم ذكر علماء ضروريا يحصل من مقدماتي
احدهما تجريبية والاخر حسية اما التجريبية فهي اني علمت بالتجربة ان
الثقل يهوى الى اسفل وان الاثقل اشد هويًا فاقول لو كانت احدى
الكفتين انقل لكانت اشد هويًا من هذه مقدمة كلية تجريبية حاصلة عندي
ضرون **المقدمة الثانية** ان هذا الميزان بعينه لم يهوى احدى كفتيه بل طارت
الآخر محاذاة مساواة وهذه مقدمة حسية شاهدتها بالبصر فلا شك
لاني المقدمة الحسية ولا في الاول وهي مقدمة التجربة فبارك في قلبي من هاتين
المقدماتين نتيجة ضرورية وهي استواء الميزان اذ اقول لو كانت احدى
انقل لكانت اهوى ومحسوس ليست باهوى فمعلوم انها ليست بانقل
قلت هذا رأي وقياس عقلي **قال** مبرهات فان هذا علم ضروري لزم
من مقدمات يقينية حصل التيقن بهما من التجربة والحس فكيف يكون
هذا رأيا وقياسًا والقياس صدق وتجنس لا يفيد برز البقي والاحسن
في هذا رد البقيين **قلت** فاف عرفت صحة الميزان بهذا البرهان
فبهم يعرف الصحة والمنقال فليعلم اخف او انقل من المنقال الصحيح
فقال ان شككت في هذا اخذت عبارة من صحة معلومة عندي
فاذا قابلها بها فاذا ساوى علمت ان الذهب اذا ساوا فكان مساوياً
للمصحين فاف المساوى للمساوى مساو **قلت** وهل تعلم واضع الميزان
في الاصل من هو وما الواضع الاول والآخر وضعت منه يعلم هذا الوزن قال
ومن اين اصاح الله وقد عرفت صحة البرهان بالمشاهدة والعيان بل اهل النقل
من حيث يؤتم به ولا آسأله عن المعلقة فاف واضع الميزان لا يراد بعينه بل يراد

ليكون منه صفة الميزان وكيفية الميزان واما قد عرفت لما حكيت وعرفت فاستوعبت
عن مراجعة واضمح الميزان عند كل وزن فان ذكر بطول ولا يظفر به في كل حين
مع اني في عنه عنه **قلت** فان ابيتكم ميزان في الحوفة مثل هذا واضمح منه
واريد عليه بان اخرج واصغه ومعلمه يستعمل فيكون واصغه هو الله تعالى
ومعلمه جبرئيل ومستعمله لطيف وتجدوا سائر النبيين عليهم السلام اجمعين
وقد شهد الله تعالى لهم في ذلك بالصدق فهل يقبل ذلك مني وهل يصدق به **قال**
وكيف لا اصدق به انا كما في الظهور مثل ما حكيت به **قلت** الا ان اتوسم
فيتم شهاب الكياسة وقد صدق رجائي في تفويكه وتفهم حقيقة مذهبه
في تعليمه فكشف لك عن الموازين الحسنة في القرآن لتستغني به عن كل امام
ويجاوز حد العميان فيكون امام المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يدرك
القرآن ومعاركه المشاهدة والعيان ما علم ان موازين القرآن في الاله
ثلاثة ميزان التعادل وميزان التلازم وميزان التعاضد لانه ميزان التعادل
نقسم الى ثلاثة اقسام الى الاكبر والاولى والاصغر فيصير الجميع
خاتمة القول في الميزان الاكبر من موازين التعادل ثم قال
هذا الرفيق الكيس من رفقاء أهل التعليم اشرع لي الميزان الاكبر من
موازين التعادل اولا واشرع لي معنى هذه الالف هي التعادل والتلازم
والتعاضد والاكبر والاولى والاصغر فانها الالف عجيبه غريبة ولا شك
في ان تحتها معاني دقيقة **قلت** اما معنى هذه الالف فلا يفهمها الا بعد
وفهم معانيها ليدرك بعد ذلك مناسبتها لالفها كما يفهمها واعلم ان هذا
الميزان شبه الميزان الذي حكيت في المعنى دون الصورت فانه ميزان روحاني

فلا يساوي الجسماني ومن اين يلزم ان يساويه والموازين الجسمانية ايضا مختلف
يختلف فان الفيلسوف ميزان والطار ميزان بل الاضطراب ميزان كما
حركات الفلك والمسطرة ميزان كما وير الابعاد في الخطوط والشاقول ميزان
لتحقيق الاستقامة والاختصاص وهي وان اختلفت صوراً مشتركة في انها يوفق
بها الزيادة والنقصان بل هو هو ميزان الشعور يعرف به اوزان الشعور لميزان
مترصف عن مستقيم وهو اشد روحانية من الموازين الجسمانية ولكنه غير متردد
عن ملائكة الاجسام لانه ميزان الاصوات ولا يفصل الصوت عن الجسم واشد
الموازين روحانية ميزان يوم القيمة اذ به يوزن اعمال العباد وعقائدهم و
معارفهم والمعرفة والامان لا تعلق لهما بالاجسام فلذلك كان ميزان روحانيا
صفاً وكذلك ميزان القرآن للمعرفة روحاني لكن يربط معرفته في عالم الشهادة
بغلاف لذكر الغلاف انصاف بالاجسام وان لم يكن جسماً فان تعريف الغير في هذا
العالم لا يمكن الا بمساويه وذلك بالاصوات والصوت جسماني او بالمحانية وهي
الرقوم وهي ايضا نفس وجه القوام هو جسم هذا حكم غلاف الذي يعرف فيه
وانما هو في نفسه روحاني محض لا علاقة له مع الاجسام اذ يعرف به معرفة الله
الخارجة عن عالم الاجسام المقدس عن ناسب لطهات والافطار فضلاً
عن نفس الاجسام ولكنه مع ذكر ذو عمود وكفنتين والكفنان متعلقتان
بالعمود والعمود مشترك في الكفنتين لارتباط كل واحدة منهما به هذا في
ميزان التعادل واما ميزان التلازم فهو بالقان اشبه لانه ذو كفة واحد
ولكن يعاملها من اطراف الآخرة الرمانية وبها يظهر التفاوت والتقدير **قال**
هذه طنطنة عظيمة فابها المعنى فاني اسمع صجعة ولا اري طناً فقلت له

اصبر ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى ايمرك وحيد وقل رب زدني علما وعلم
ان الجمل من الشيطان والثاني من الله واعلم ان الميزان الاكبر هو ميزان الطليل
صلوات الله عليه وسلامه الذي استعمله مع غرود منه علما هذا الميزان لكن
بواسطة القوان وذكري ان غرودا ادعى الالهية وكانت الالهية عندنا باتفاق
عبارة عن القادر على كل شيء فقال ابراهيم الاله الذي يحيى ويميت
وهو القادر عليه وانت لا تقدر عليه فقال انا احيى واميت يعني يحيى
النطفة بالوقاح ويميت بالموت بالقتل فعلم ابراهيم عليه السلام ان ذكركم عليه
فهم بطلان فغدا الى ما هو اوضح عندنا فقال ان الذي ياتي بالشمس من المشرق مات
بها من الموت فبهت الذي كفر وقد اسما الله عليه فقال ويكره محسنا انساب ابراهيم
على قوم معلومت من هذا ان الجنة والبرهان في قول ابراهيم وميزانه فنظرت
في كيفية وزنه كما نظرت انت في ميزان الذهب والفضة فرائت في ميزان الجنة
اصليين قد ازدوجا فتولد منهما نتجة هي الحرفة اذ القوان مسا على الحرف
والايجاز ولكل صورة الميزان ان يقول كل من يقدر على اطلاق الشمس فهو الاله
فهذا اصل وآله هو القادر على الاطلاق وهذا اصل آخر فلزم من مجموعهما
بالضرورة ان الاله هو الاله وذكركم غرود فانظر الان هل يمكن ان يعرف بالاصليين
معترف ثم يشكر في النتيجة او هل يتصور ان يشكر في هذين الاصليين شاكر
حيث ان قولنا الاله هو القادر على اطلاق الشمس لا يشكر فيه لان الاله كان عندنا
وعندكم احد عبارة عن القادر على كل شيء واطلايح الشمس من جهة تلك
الاشياء وهذا اصل معلوم بالوضع والاتفاق وقوله القادر على
الاطلايح هو الله معلوم بالشاهدة فان عجز غرود وعجز كل واحد

سوى من تحرك الشمس شاهد بالحق ومعنى بالآله محرك الشمس ومطلعها
فيار ما مودة الاصل الاول المعلوم بالوضع المتفق عليه والاصل الثاني
المعلوم بالشاهدة ان غرود ليس هو القادر على تحريك الشمس فيعلم
بعد معرفة هذين الاصليين ان غرودا ليس بالآله وانما الاله هو الله تعالى
فراجع الان نفسك هل يرى هذا اوضح من المقعدة التجريبية والحسية
التي بنيت عليها صحة ميزان الذهب والفضة **تقال** هذه الحرفة
لازمة منه بالضرورة ولا يمكن ان انشكر في الاصليين ولا ان انشكر في لزوم
منه النتيجة منها ولكن هذا ينبغى الاتي هذا الموضع وعلى الوجه الذي
استعمله الطليل في نفي الالهية غرود وافراد الالهية لم يتفرد باطلاق الشمس
فكيف اذن بها ساير المعارف التي تشكل على واصحاب الى الميزان الحق
فيها من الباطل **تقال** من وزن الذهب بميزان وزنه بالفضة
وساير اطوار لان الميزان عرف مقدار لا لانه ذهب بل لانه ذو مقدار
وكذلك هذا البرهان كشف لنا عن هذه الحرفة لا بعينها بل لاها
حقيقة من اطلاق ومعنى من المعاني فتأمل انه لم يلزم من هذه النتيجة
منه وياخذ روجه ويجرد عن هذا المثال اطلاق صحة ينتفع به حيث
ارادوا وانما يلزم هذا لان الحكم على الصفة حكم على الموصوف بالضرورة
وبيانه ان ايجاب هذه الحجة ان رتي مطلع والمطلع الاله يلزم منه ان رتي
الاله فالمطلع صفة الرب وقد حكمت على المطلق الذي هو صفة بالالهية
فيلزم منه الحكم على رتي بالالهية فلذا كره في كل مقام حصلت في
معرفة بصفة الشيء وحصلت معرفة اخرى بثبوت حكم لنكر الصفة

فيولد منها معرفة ثالثة بثبوت الحكم على الموصوف بالضرورة **فقال** هذا
 يكاد يدق دركه عن فهمه فان شككت فيه فماذا اصنع حتى يزول الشك
قلت اخذ عبارات من الصفة الموصوفة عندك كما فعلت في ميزان الذهب
 والفضة **فقال** كيف اخذ عبارات واي الصفة الموصوفة في هذا الفن **قلت**
 الصفة الموصوفة من العلوم الاولى الضرورية المتفاداة اما من الحسن او الخيبة او عز
 العقل فانظر في الاوليات هل يصور ان ثبت حكم على صفة الا ويتعدى الى الموصوف
 ما دام بين يدك مثلا حيوان منتفخ البطن وهو نعل فعال فمثل هذا حامل فعلت
 له هل يعلم ان هذا نعل فنظر فعال نعم قد عرفت ذكر بالحسن والابصار فعلت
 ما لان هل يعرف انه ليس حامل فلا يمكن ان يشكره بعد معرفة الاصلين الذين احدهما
 حرته والاخر حسي بل يكون للعالم ان ليس حامل علم اخرور يا متولد بين العالمين
 السابقين كما تولد علمك في الميزان من العلم التجريبي بان الثقل ثا ووالعلم الحسن
 بان احد الكفتين ليست ثاوية بالاصافة الى الاخر **فقال** قد فهمت هذا فهمي
 واضحا ولكن لم يظهر لي ان سبب لرفعه ان الحكم على الصفة حكم على الموصوف
قلت تأمل ما تقول هذا فعل وصف والصفة هو النعل وقولك كل نعل
 عظيم حكم على النعل الذي هو صفة بالعظم فلزم الحكم بالعظم على الحيوان الموصوف
 بان نعل وكذا تذكر اذا ظهر كذا مثلا ان كل حيوان حساس ثم ظهر كذا في الدود
 ان حيوان فلا يمكن ان يشكر في ان حساس ومنها ج ان يقول كل دود حيوان
 وصف الدود بان حيوان والحيوان صفة فاذا حكمت على الحيوان بان حساس
 او جسم او عين دخل فيه الدود لا محالة وهذا ضروري لا يمكن النكر فيه
 نعم شرط هذا ان يكون الصفة مساوية للموصوف او اعم منه حتى يكون الحكم

عليه تشمل الموصوف بالضرورة وكذا ذكر من سلم في النظر الفقهية ان كل نبيذ
 مسكر وكل مسكر حرام لم يمكن ان يشكر في ان كل نبيذ حرام لان المسكر
 وصف النبيذ فالحكم عليه بالتحريم يتناول النبيذ اذ يدخل فيه الموصوف
 لا محالة فكذلك في جميع ابواب النظريات **فقال** قد فهمت هذا ضروري ان
 اتباع الازدواج بين اصلين على هذا الوجه مولد لنتيجة ضرورية وان برهان لطيل
 صلوات الله عليه وسلامه برهان صحيح وخبر انه ميزان صادق وعلمت حجة وحقيقة
 وعرفت حجاب من الصمات الموصوفة عندي ولكن استهت ان اعرف مثلا استعمال
 هذا الميزان في مغان الاشكال في العلوم فان هذا الامثلة واضحة بانفسها لا يحتاج
 فيها الى ميزان وبرهان **قلت** مبرهات فبعض هذه الامثلة ليست معلومة بانفسها
 بل هي متولدة من ازدواج الاصلين اذ لا يعرف كون هذا الحيوان مثلا عقيما
 الا من عرف بالحسن انه نعل وبالتجربة ان النعل لا يلد وآما الواضح بنفسه هو
 الاول فاما المتولد من اصلين فله اب وام فلا يكون اوليا واضحا بنفسه بل بغيره
 ولكن ذكر العين اعني الاصلين قد يكون واضحا في بعض الاحوال وذكر بعد التجربة
 وبعد الابصار وكذا ذكر كون النبيذ حراما ليس واضحا بنفسه بل يعرف باصلين
 احدهما انه مسكر وهذا يعلم بالتجربة والآخر ان كل مسكر حرام وهذا بالخبر الوارد
 عن الشارع فهذا موقوف كصفة الوزى بهذا الميزان وكيفية استعماله
 وان اردت مثلا اخفض من هذا ما مثله ذكر عندنا لا ينحصر ولا يتأخر بل بهذا
 الميزان عرفنا اكثر الغوامض فاقنع منه بمثال واحد من الفواض ان الانسان
 ليس حاد بالبنفسه اذ له سبب وصانع وكذا ذكر العالم ما ذاراجعا هذا الميزان
 عرفنا ان له صانعا وان صانعه عالم فاما متولد كل جائز فله سبب واخصا

العالم والانسان بمقدار الذي اختص به حائز فاذا نزل من ان له سبباً
ولا يقدر على التشكر في هذه النتيجة من ستم الاصلين وعرفهما لكن ان شكر
في الاصلين فليس ايضاً معرفتهما من اصلين آخرين واضحين الى ان يشترى الى
العلوم الاولى التي لا يمكن التشكر فيها فان العلوم الجلية الاولى هي اصول العلوم
الغائصة الخفية وهي بدورها ولكن بتميزها من كس الاسماء بالجرانته والاسماء
بالبقاء الازدواج بينهما فان قلت انما سأل في الاصلين جميعاً فلم قلت
ان كل جاز فله سبب ولم قلت ان اختصاص الانسان بمقدار مخصوص
وجائز وليس بواجب فاقول اما قول كل جاز له سبب فواضح اذا فهمت
معنى الجائز لاني اعني بالجائز ما ترددين قسمين متساويين فاذا تساوي
لم يخص احداهما بوجه وعدم من ذاته لان ما ثبت للشيء ثبت لملك بالضرورة
وهذا اوله . واما قول اختصاص الانسان بهذا المقدار مثلاً جائز وليس بواجب
كقول ان لفظ الذي يكتبه الكتاب وله مقدار مخصوص جائز اذ لفظ من حيث
خط لا يتغير له مقدار واحد بل يتصور ان يكون اطول واقصر واختصاصه
بمقدار عما هو اطول واقصر سببه العالم لا محالة اذ سببه الكفايد في القول
لفظ لها متساوية وهذا ضرورة كذا ذكر سببه الكفايد في شكل الانسان
واطلافة متساوية فتخصيصها لا محالة بما علم ثم ارتقى منه واقول فاعلم عالم لانه
كل فعل مرتبة تحكم فيستند له علم فاعلم وبنية الانسان بنية محكمة فلا بد ان يستند
ترتيبها الى علم فاعلم بها فلهما اصلان اذا عرفتهما لم يشكر في النتيجة
احدهما ان بنية الآدمي مرتبة هذا يعرف بان شاهدته من تما سبب
اعضاء واستعداد كل واحد بمقصود خاص كاليد للبش والرجل للمشي

ومعرفة شرح الاعضاء بورت علماً ضرورياً واما افتقار المرتب المنطوع
الى علم فهو واضح ايضاً فلا يشتر العاقل في ان لفظ المنطوع لا يصدر الا من عالم
بالكتابة وان كان بواسطة للعلم الذي يتعلم ولان البنا الصالح لا مادة مقاصد
الاكتساب كالبيت والحمام والطاحونة وغيرها لا يصدر الا من عالم بالبناء
فان امكن التشكر في شيء من هذا فطريقه ان يرتقي منه الى اوضح منه حتى يرتقي الى
الاوليات وشرح ذكر ليس من غرضه . بل ان الغرض ان يتبين ان ازدواج
الاوليات وشرح الوجه الذي اوقعه الخليل عليه السلام ميزان صادق مقيد لمعرفة
حقيقته ولا ما يل بابطال هذا فانه ابطال لتعليم الذين انبياء وابطال لما انبى الله عليه
اذ قال وتلك حجتنا آتينا ابراهيم على قومه والتعليم لا محالة حتى ان لم يكن الرأي صاعداً
وفي ابطال هذا ابطال الرأي والتعليم جميعاً ولا ما يل به اصله **القول في الميزان**
الاولى هـ قال قد فهمت الميزان الاكبر وحده وعبار ومطنه مستعملاً
فاشرح لي الميزان الاوسط ما هو ومن اين حصل تعليمه ومن وصفه ومن استعمله
قلت الميزان الاوسط ايضاً للخليل عليه السلام حيث قال لا احسب
الافلين وكما له صوت هذا ان القمر اقل والآل ليس بأقل والقمر ليس بالآل ولكن
النون على الابدان والاصمار مبيها . لكن العلم بنبي الآلهة عن القمر ضرورياً **فقال**
لا اشكر في ان نفى الآلهة عن القمر بتولد من هذين الاصلين ان عرفاً جميعاً كذا عرف
ان القمر اقل وهذا معلوم بالحواس اما ان الآله ليس بأقل فلا اعلم ضرورة ولا
قلت فليس غرضه من حكاية هذا الميزان ان اخذ ان القمر ليس بالآله
بل ان اعلم ان هذا الميزان صادق والمعرفة الحاصلة منه بهذا الطريق
من الوزن ضرورة . واما حصل العلم به في حق الخليل اذ كان معلوماً عند

ان الآله ليس بأقل وان لم يكن ذكر العلم اوليا له بل مستفادا من اصلين
أخرين ينتجان العلم بان الآله ليس بتغير فكل متغير حادث والآ قول
هو التغير في الوزن على المعلوم عند حدوث الميزان واستعمل حيث
يحصل ذكر العلم بالاصلين **قال** فهمت بالضرورة ان هذا الميزان صادق وان
هذه المعرفة يلزم اذا صار معلومين ولكن اريد ان شرحت لي هذا الميزان وحقيقته
ثم شرحت لي عيان من الصحة المعرفة عندي ثم مثاله استعماله في طمان الغرض
فان نفى الالهية عن القمر كما لو اوضح عندي **قلت** اما حذفتوه ان كل متغيرين
وصف احدهما بوصف فسلب ذكر الوصف عن الآخر فهما متساويان اي احدهما
سلب ذكر الوصف عن الآخر ولا يوصف به فلما كان هذا الميزان الاكبر ان كل علم على
الاعم حكم على الاخص ويندرج فيه لا محالة فخذ هذا ان الذي ينبغي عنه ما يثبت
لغيره بما يثبت لغيره فالآله ينبغي عنه الاقول والقمر يثبت له الاقول فهذا يوجب
التباين بين الآله والقمر وهو ان لا يكون القرا آله والآله قمر وقد علم الله تعالى نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم الوزن بهذا الميزان في مواضع كثيرة من القرآن افيها بابيه
اطيل صلوات الله عليه وسلامه فكيف بالتبني على موصفي واطلب الباقي من آيات القرآن
احد ما قوله تعالى لنبية قل فلم بعدكم بدوكم بل انتم شر ممن ظن وذكراهم ادعوا
انهم اباؤ الله فعلم الله تعالى كيفية خطاهم بالقسط من المسقيم **فقال** قل ما بعدكم بدوكم
ولما كان صورة هذا الميزان ان البتتين لا يعدون وانهم يعدون فادون لسبوا
اما انهما اصلا ان اما ان البتتين لا يعدون فيوف بالنجية واما انهم يعدون فيوف
بالكشافة ويلزم منهما ضرورة نفى النبوة **الموضع الثاني** قوله تعالى قل ايها
الذين آمنوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم

صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديكم وذلك انهم ادعوا الولاية وكان من المعلوم
ان الولي يتمنى لعاوليه وكان من المعلوم انهم لا يتمنوا الموت الذي هو
سبب اللقا فلزم ضرورة انهم ليسوا اولياء الله وكحال صور الميزان ان
يقال لكل ولي يتمنى لعاوليه واليهودي ليس يتمنى لعاوليه فيلزم منه انه ليس
بولي لله وحده ان الهمنى بوصف به الولي ويبقى عن اليهودي فيكون اليهودي
والولي مساويين سلب احدهما عن الآخر فلا يكون الولي يهوديا ولا اليهودي
وليا فاما عيان من الصحة المعلومة فاعندي انك تحتاج اليه مع وضوحه
وكمن ان اردت السطها را فانظر انك اذا عرفت ان الجحيم جاد ثم عرفت ان
الان ليس بجاد كيف سوف منه كيف يلزمك منه ان الان ليس بجحيم
لان الجاد به سلب الجحيم وينتفي عن الان فلا بد ان يكون الان من مسلوبا عن
الجحيم مسلوبا عن الان فلا الان ان جحيم ولا الجحيم ان واما مظنة استعماله
في مواضع الغرض فيمكنه واحد شطري المعرفة موفقة التوحيدي وما هو متعديس
عنه الرب تعالى علوا كبيرا وجميع معارفه وزن كخذ الميزان اذا خيل عليه السلام
استعمل هذا التقديس وعلما كيفية الوزن اذ عرفت كخذ الميزان ان نزع الجسم
عن الله تعالى وكذلك يقول الآله ليس بجوهر متغير لان الآله ليس معلول
فكل متغير فاختصاصه كغيره الذي يختص به معلول فيلزم منه انه ليس
بجوهر ومقول ليس بعرض لان العرض ليس كجاء عالم والآله في عالم فليس
بعرض وكذلك سائر ابواب التقديس تولد موفقتها ايضا من ادراج الصلبي
على هذه الوجه اصلا سالب مضمونه النزع والاصل موجب مضمونه

الاساس وينزل منها موعة النقي والتقليد **التول في الميزان الاسمي قال**
قد فحمت ايضا هذا فحاضره وريافا شرح في الميزان الاصفى وصداه وعباراه ومطيه
استعماله من العوامص **قلت** الميزان الاصفى معلومة من الله تعالى علمه محدا
عم في الزمان وذلك في قوله وما قدر والله حتى قدح اذ قالوا ما انزل الله على سسر
من سبي قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وحده للناس ووجه
الوزن بهذا الميزان ان يقول قوطم سفي انزل الوحي على البشر قول باطل لا رواج
المسح من اصلين احدهما ان موسى بشر واكتا ان موسى انزل عليه الكتاب فيلزم منه
بالصرون فيه حاصه وحي ان بعض البشر انزل عليه الكتاب ويبتطل به الدعوي
العامه بانه لا ينزل كتاب على بشر اصلا اما اصل الاول فهو قولنا موسى
بشر فعلومنا طمس واما اكتا وهو ان موسى منزل عليه الكتاب وكان معلوما
باعترا فم اذ كانوا يحفون بعضه ويظهرون بعضه كما قال تعالى يدونها ويحفون
كثيرا وانا ذكر هذا في موضع المحادله بالاحس ومن حاصبه المحادله انه يكفي
فيه ان يكون لاصلا من مسلمين من الطهم مشهور عنده وان امكن الشك فيه غير
فان السيه بل انه اذ كان في هو معترف به واكثر ادله الوان على هذا الوجه فان صادقت
من نفسك امكان الشك في بعض اصوالها ومقدارها فاعلم ان المقصود بها حاجه من
لا يشك فيه واما انت فالمقصود من حطوك ان تعلم منه كسفه الوزن في سايه
المواضع واما عبار هذا الميزان فان من يقول لا تصور ان كشي الحيوان غير رجل معلوم انك
اكتل ذاللت الحية حيوان والحية كشي غير رجل فيلزم منه ان بعض الحيوان كشي غير رجل وان قول من يقول
لا يمشي الحيوان الا برجل قول باطل متعقبا واما موضع النعاليه من العوامص فكثير فان بعض الناس مثلا
يقول كل كذب فهو منج لعبينه فنقول من راي نبيا قد اصبح عن ظالم فانه

الظالم عن موضع فافاه فتوله هل هو كذب قال نعم فلما بدل هو فصح قال لا
بل النسخ الصديق المقص الى حكاكه فتقول له انظر الى الميزان فانما قولك في اخفا
محله كذب فهو اصل معلوم وهذا القول ليس بمتبع وهو الاصل الثاني
فيلزم منه ان كل كذب ليس بمتبع فتأمل الان هل يتصور السك في هذا السك
بعد الاعتراض بالاصلين وهل هذا اوضح مما ذكرته من المقدمة الثمينة والحسبيه
في موعة ميزان العدل واما هذا الميزان فهو ان كل وصفيين اجتماع شي
واحد فبعض احد الوصفيين لا بد ان يوصف بالآخر بالضرورة ولا يلزم به ان يوصف
بانه كله لزمه ضرورة بل قد يكون في بعض الاحوال وقد لا يكون فقد يوثق به
الاخير لان ان يجمع عليه الوصف بانه حيوان وانه جسم فيلزم منه بالضرورة
ان بعض الجسم حيوان ولا يلزم منه ان كل جسم حيوان ولا يوثق امكان وصف
كل حيوان بانه جسم فان وصف كل وصف بالآخر اذ لم يكن ضروريا في كل حال
لم يكن الموقفة لاصله اذ فيه ضرور **قال الربيع** قد نهجت هذه الموازين الثلاثة
ولكن لم حصص الاول باسم الاكبر والثاني بالادسط والثالث بالاصغر
قلت لان الاكبر هو الذي يسع لاسميا كسرا والاصغر خلافه والادسط
سهما والميزان الاول اوسع الموازين اذ يمكن ان يسفاد منه المعرفة
بالاثبات العام والاساس الخاص والنسخ العام والنسخ الخاص فقد امكن ان يكون
به اربعة احساس من المعارف واما اكتا فلا يمكن ان يوزن به الا بالنسخ ولكن
يوزن به النسخ العام والنسخ الخاص واما الثالث فلا يوزن به الا الخاص كما ذكرت لك
انه يلزم منه ان بعض احد الوصفيين يوصف بالآخر
لا اجتماعها على شيء واحد وما لا يسع الا الحكم الواحد الحربي فهو

فهو اصغر لا محالة نعم وزن الحكم العام به من موازين السطبان وقد
 وزن به اصل التعليم بعض معارفهم والعاة السطبان في امنية الحلال صلوات
 الله عليه وسلامه في قوله هذا رب هذا الكبر وساتلوا عليك قصته بعد هذا ان
 شاء الله **قال في ميزان التلازم** قال اشرح في ميزان التلازم فخذ تحت اللقبام
 الثلاثة من موازين التعادل **قلت** هذا الميزان مستفاد من قوله تعالى
 لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومن قوله لو كان فيهما الهة كما تقولون
 اذا لاسعوا الى ذي العرش سبيلا ومن قوله تعالى لو كان هو لا اله الا الله
 ما ودعها وكذب بصوغ هذا الميزان ان يقول لو كان للعالم الهان لفسد
 فخذ اصل ومعلوم انه لم يفسد وهذا اصل اخر فيلزم عنهما ضرورة
 وهي نفى الهين ولو كان مع ذي العرش اله لاسعوا الى ذي العرش سبيلا
 ومعلوم انهم لم يسعوا فيلزم نفى اله سوى ذي العرش واما عوار هذا الميزان
 بالصيغة قوله ان كان الشمس طالوت فالكواكب حفته بهذا العلم بالبرية ثم يقول
 ومعلوم ان الشمس طالوت وهذا العلم بالبرية فيلزم منه ان الكواكب حدة ويقول
 ان لم ياكل فلان فهو سعيان وهذا العلم بالبرية ثم يقول ومعلوم انه اكل وهذا
 العلم بالبرية فيلزم من الاصل الحركي والاصل الحسي انه سعيان واما موضح
 السعالة في العوامض فكسر جني يقول الغيبة ان كان بيع العاص صحي فيلزم
 نفي التلازم ومعلوم انه لا يلزم نفي التلازم فيلزم منه انه ليس بصحيح وعلم
 الاصل الاول ومعلوم انه لا يستلزم الشرعي المسد للظن وان لم يفسد العلم والثاني
 في الحكم ومساعدته ويقول في النظريات ان كان صوغ العالم ومركب لادى
 مرتبا عجبا كما فصلا عنه عالم فخذ في العقل اوليا ومعلوم انه عجيب مريب

وهذا مدرك بالبيان فلزم منه ان صانعه عالم لم سر في يقول ان كان صانعه
 عالما فهي حي ومعلوم بالميزان الاول انه عالم فيلزم منه انه حي ثم ان كان عالما
 فهو قائم بنفسه وليس بعرض ومعلوم بالميزان الثاني ان الساتل نفس الاول ليس انه حي عالم
 فيلزم منه انه قائم بنفسه وكذلك نخرج من صفة مركب الا دعى الى صفة
 صانعه وهو العلم لم نخرج من العلم الى الحياة ثم منها الى الدوات وهذا هو الموعود
 الروحاني وهذه الموازين سلمنا من الدروع الى السما الى خالق السماء وهذه
 الاصول درجات السلم واما الموعود الجسماني فلا يبي به كل قوة بل تختص فكل
 لقوة السوء واما حد هذا الميزان فان كل ما هو لازم للشيء تابع له في كل حال
 فنفي اللازم يوجب بالقوة نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب بالقوة
 وجود اللازم اما نفي الملزوم ووجود اللازم فلا يبي بها بل هما من موازين النطق
 وقد مر ان به بعض اصل العلم معرفته الا يرى ان صحة الصلاة يلزمها لا محالة كون المصلي
 متطهرا فلا حرم يطعم يقول ان كانت صلاة زيد صحيحة فهو متطهر ومعلوم انه غير متطهر وهو نفي
 اللازم فلزم منه ان صلاته غير صحيحة وكذلك ان قلت معلوم ان صلاة صحيحة وهو وجود الملزوم
 فلزم منه انه متطهر وهو وجود اللازم اما ان قلت معلوم انه متطهر فيلزم منه ان
 ان صلوة صحيحة فهذا خطأ لا نه ربما يطلب صلوة بعلته اخرى لهذا
 وجود اللازم ولم يدل على وجود الملزوم وكذلك ان قلت معلوم ان صلاة
 ليست بصحيحة فهو ذا غير متطهر وهذا خطأ غير لازم **قال في ميزان التلازم**
الميزان الثاني **قال** اسر لي ميزان التلازم وادكر لي من
 القرآن موضعه وعبارته ومحل استعماله **قال** اما موضعه من القرآن في قوله تعالى
 في تعليم نبيه صلى الله عليه وسلم قل من سر زكيم من السماء والارض قل الله وانا

او اما لم يعل على هذا او في ضلال مبين فانه لم يذكر في معرض التسوية والشك في
 فيه اصحاب اصل اح وهو ليس على ضلال في قولنا ان الله لم يزل من السماء والارض
 قال الذي سرق من السما ما سرق الا من الارض ما سرق من السماء فاداهم حالوا
 في الكار ذلك في حال صورة هذا الميزان **ابا** واما لم يعل هدى او في ضلال مبين و
 هذا اصل ثم نقول ومعلوم اننا لسنا في ضلال وهذا اصل اخر فلم يرد وجها
 سمح ضرورة وهو انكم في ضلال واما جريا رة من الهى المعروفة وهو ان
 دخل دار البس فيها الا بيتان ثم دخلنا احدهما ولم نره فيه فقلنا علم ضرورة يا
 في البيت الثاني وهذا لا زواج اصلين احدهما فكلما في البيت الثاني
 قطعنا والثاني في البيت الثاني فلم نره فيه فقلنا علم ضرورة يا
 يعلم كونه في البيت الثاني في تارة بان نراه فيه وتارة بان نرى البيت الثاني
 خاليا عنه فان علمناه بروسا فيه كان علمنا عيانا وان علمناه بان لم نره في البيت
 كان علمنا ميزانيا ويكون هذا العلم الميزان في قطعيا كالعيان واما هذا الميزان فهو
 ان كل ما احكم في قسمين فلم يثبت احدهما في الاخر ومن في احدهما
 ثبوت الاخر ولا في بشرط ان يكون قسمه مقصودا فلو لم يكن بالعلم المسيرة
 وزن الشيطان وبه ورنه اهل التعليم كلالهم في مواضع كسرة وذكرنا في الفواهم
 وفي جواب معصلي كلفنا الكتاب المسطهرى وغيره من الكتب اما موضع هذا
 من العوائض فلا يحكم ولعل انما النظر ما بدور عليه فان من انكر موجودا قديما
 فيقول له الموجودات اما ان يكون حادثة او مضافا قديم وهذا حاصر لانه بين النفي
 والاثبات ثم نقول ومعلوم لا كلاما ليس بحادثة فلم يثبت ان فيها قديمة فان حصل
 فلم قلنا ان كلاما ليست حادثة فنقول لو كان **سب**

هذا

مقام

داية

كانت حادثة لكان حدودها ثمانية عشرها من عشر سب فقلنا ان يكون كلها
 حادثة فثبت ان فيها موجودا فاذ ما ونظاير استعمال هذا الميزان لا يحصر **فقال** قد
 فثبت صدق هذه الموازين الحسن والاكبرى انتهى ان اخبر العاقل ولم حصص
 الاول بانه ميران التعادل والساكن بالمدارم والثالث بالعائد **قلت** سميت الاول
 ميران التعادل لانه منه اصل من متعادلين كما نضاه كعنان مجازا وسميت الثاني
 ميران المدارم لان احد الاصلين سعمل على صيرين احد حاله لازم والاخر ملزوم
 كقولنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فان قولك لفسدتا لازم والمفهوم
 قولك لو كان فيهما الهة ولم يمت النبوة من لى اللازم وسميت الثالث ميران
 السائد لانه رجع الى حصر قسمين من السق والاسات بلزم من لى احد هاتين
 الاخر من سوت احد هاتين الاخر قسمين القسمين تعاند وتضاد **فقال** هذه الاسامي
 انت ابتدعتها والموازين انت افوت ما سخر اجها ام سعب اليها **قلت** اقا
 هذه الاسامي فاني ابتدعتها واما الموازين فاني اسخر اجها من النوان وما عندي
 اني سفت الى اسخر اجها من النوان لاكن اصل الموازين قد سفت الى اسخر اجها
 ولما عند مسخر جبرها من النار من اسامي اخر اسوي ما ذكرته وعند بعض الامم
 السانة على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام اسامي اخر
 كانوا قد يعلموها من صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام ولاكن بعس على ابدال
 كسوها باسماء اخر غير ما سموها ما عرفت من ضعف تركبك وطاعة لفسك
 للاوهام فاني رايتك من الاعتراف بالطواحيك لو سفت عسلها احر في
 فاروخ جام لم يطوحا وله لهور طبعك من الحجة وضعف عقلك عن ان يوفق
 ان العسل طاحو في اب زجاجة كان بل يرى النوى بل ينس المرفق والدراسة

فحكم بانه صوفي او فقه ولو ليس الصوفي القضا والقضاء حكم عليه وملك بانه تركي
فانما ليس حكم بملك في ملائمة علاق الاسيا دون ذلك لا سطر الى
القول من نفس القول ودانته من حسن صفة او حسن طبعها فاذ كانت
عبارة مستكرمة عندك او فاعلمه في حال عندك في اعتقاد ذلك و
القول وان كان في نفسه حقا وحقا فلو فصل لك قل لا اله الا الله عيسى رسول الله
نفر عن ذلك طبعك وقلت هذا قول النصارى وكفى اقوله ولم يكن لك من العقل
ما تعرف بان هذا القول في نفسه حق وانا النصارى ما مقت هذه الكلمة ولا
سائر الكلمات بل الكلمات فقط احد لفظه قوله الله بالثلاثة والثلاثة قوله
محمد ليس برسول الله وسائر اقواله ورا ذلك حق فاما راسك وراسك في
من اهل التعليم صفا العقول لا يحدهم الا الطوامر بل في حدك فسيفك الروا في
كوزاها وسيفك به الى السفا ويطف بك بلطف الطوبى عزمه ولو ذكرت
انه دوا وعوضته في قدح الدوا لكان يستمر عن قبوله طبعك لو قبلت لكب سحره
ولا يكاد يستغف فهذا غرضي في ابد ال ملك لا ساي واداع به يعرف من يؤمن
وشكره من ينكره **فتقا** لقد فهمت هذا كله ان ما كتب وعدت به من هذا
الميراث له كفتان وعمود واحد يعلو به الكفتان جميعا وليس ارى في هذا الميراث
الكفة والعمود وان ما ذكره من الخوارزم التي هي ايسر ما بالفتان **قل**
بنو المعارف ليس هذا سعد بها من اصلين وكل اصل كفة واحمر الميراث
من الاصلين الاصل فهما عمود واحد بك مثل الامن العقمها ثقله اقرب
الى فهمك فاقول قولنا كل مسكر حرام كفة وقولنا كل مسكر كفة احمر
والسجدة ان كل مسكر حرام فهناك الموضع السد والمسكر واحمر ما السد فانه يوجد
في الاصل الكتاب فقط ومن الكفة الكتاب واما المسكر

مذكور في الاصلين جميعا وهو مسكر فيهما مشترك فهو العمود والكفتان
متعلقان به اذ يعلو بهما كعلو الموصوف وهو فوقك كل بنيد مسكر
فان البني موصوف المسكر والادري متعلقة به كتحلق الصفة بالموصوف
وهو فوقك كل مسكر حرام فاعلم ذلك حتى يعرف فان في هذا الميراث ثارة
لكون من الكفة وان يكون من العمود وان من يعلو الكفة بالعمود على ما
الملك على رمز بسيرة منه في ميراث السطان فاما المسببه بالعبان
فهو ميراث التلازم اذ احد طرفيه اطول من الآخر كثيرا فانك تقول لو كان
بيع الغائب حبي للزوم بصرح اللازم وهذا اصل آخر اقصر منه فكان الشبه
بالرمانه القصيرة المعاملة لكفة العبان واما ميراث السادل فسادل
منه كفتان وليست احد بجها اطول من الاخرى بل كل واحدة منهما
يشتمل على صفة موصوف فقط فاحم هذا مع ما عرفت من ان الميراث الروا
لا يكون كالميراث لجسمان بل ساسبه متساوية ما وكذلك سسبه سولد
النتيجة من اردواج الاصلين اذ يجب ان يدخل شيئا من احد الاصلين في
في الاخر وهو المسكر الموجود في الاصلين حتى سولد السجدة فان لم يدخل حرم
من احد الاصلين في الاخر لم سولد من فوقك كل مسكر حرام وكل معصوب
مضمون سسجة اصلا وصحا اصلان لكن لم حرم سسها كحاح وادواج اذ ليس
حرم من احد صحا على الاخر واما السجدة سولد من حرم المشترك الداخل من احد صحا
في الاخر وهو الذي سسها عمود الميراث ولو فتح لك باب الموازنة بين المحسوس
والمعتول انصح لك باب عظيم في معرفة الموازنة بين عالم الملك والشهادة
وبين عالم الغيب والمكون وكنت اسرار عظمة من لم لطلع عليها خسر

الاساس من اوار الوان والسلم منه ولم يخط من علمه الا بالفتور وكما ان
 في الوان من كل العلوم وكذلك فيه مغايير كل العلوم كما اشهرت اليه في كتاب
 الجواهر في الوان فاطلبه منه وليس الموازنة من عالم الملك والشهادة وعالم الغيب
 والمكوت الا ما يحل بعضه في المنام من الخفايا المعنوية في الامثلة الجبالية لان
 الرويا حر من النبوة وفي عالم النبوة يحل تمام الملك والمكوت ومثاله من النوم
 رجلا راي في منامه كان في يده خاتما كتبه به افواه الرجال وفروج النساء فقص رويها
 علي ابن سبر بن فقال انك مودن لودن في شهر رمضان قبل الصبح فقال هو كذلك
 فانظر الان لم يحل له حاله في هذا المثال واطلب الموارنة من هذا المثال والاذان
 قبل الصبح في رمضان وربما يري هذا المودن نفسه يوم القيمة وفي يده خاتم من نار
 ونخال له هذه الخاتم التي كنت تحتم بها افواه الرجال وفروج النساء فقلت فيقول
 نعم كنت تعلم فعله ولكن كحمله لان هذا روح فعلك ولا يحل خفايا الاشياء
 وارواحها الا في عالم الغيب ويكون الروح في عظام من الصونغ في عالم التلبس عالم
 الحس والخيال والان فقد كشفنا عنك عطاك فبصرتك اليوم حديد وكذلك
 بعض من ترك حراما من حدود الشريعة وان اردت له حقيقته فاطلبه لمن باب
 حصه الموت من كتاب جواهر الوان لسري في العجايب واطل السامع فيه
 فمساك سمع لك رويته في عالم المكوت ليس في منه السمع فاني ما اراك
 سمع لك يا وانت انما سطر معمره الخافق من معلم عاب لا يراه ولورايته لوجده
 اضعف منك في الموقنة كسر اخذ صام من سافر وكب انعال الحمرها سقطت فقال
 هذا الان حدب لطول بني وبينك الحاج فيه وان هذا المعلم العاب وان كس
 لم اراه فقد سمعت خبره كاللص وان لم اراه فقد رايته اشره ولقد رايته والذات الان

مات

ماتت ومولانا صاحب قلبه الموت شنان عليه بنا ما لفا حتى قال انه المطلاع
 علي ما يجري في العالم ولو علي الف فرسخ افا كذب والذات وسوال العور العفيف
 السيرة او مولانا ومولانا ام احسن السيرة كلابل بما ساء بهدانا صادقا
 كلف وقد طافهما علي ذلك جمع رفقاى من اهل دمعان واصفهان ولهم
 من الامر المطلاع وفي حكمهم سلمان الفلاح افترى انهم متحدون وهم الاديك
 او معمدون وهم الالعا يهيات دوع عكك لعنه فان مولانا يطلع علي ما ينسا
 مغيره اذ لا موت عنه مقال دره في الارض ولا في السما فاحسب ان بعض
 لمقته بجد السماع والاصفاء فاطوطوما را الهدانا وارفع الي حدث المهران
 واسر لي ميران الشيطان **في القول في بيان الشيطان وكيفيته**
اهل التلبيس فقلت سمع الانا ما مسكين بشره مران رفقاك في ذلك بعدد علومك
 فاعلم ان الشيطان ذكره من موازين القرآن فله شيطان في حايته مسرانا بلصق
 به فله بالجير ان الحق لورن ففعل لاكن الشيطان انما دخل مواقع التلبيس
 من سد التلبيس واحكامها من من الشيطان ومواقع تلبيسه قد حققتها وسرقتها
 في عكك النظر وكتاب معمار العلم الي غرة ذلك من الدفاس في سوط المسيران
 لم اذكر ما الان لتقو وفهمك عن ادراكها فان اردت معاد حلالها العنفا
 في كتابك وان اردت شرح تفصيلها وحدتها في كتاب المعاري ولاكن اقدم
 الان لوجودها واحدا وكذا الذي الغاه الشيطان في حاطر اكليل علمه اسم اذ
 اذ قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا ماني
 الي الشيطان بنى امنته ففسح الله تعالى ما بلى الشيطان ثم بكلم
 الله تعالى ابائه وانما ذلك في مبادرته الي الشمس وقوله حنلا

كتاب

وقد ذكرنا في هذا الكبر لاجل انه اكبر اراد ان يحد منه وكيف الورن بها ان
 الاله هو الاكبر هذا معلوم اصل معلوم بالاتفاق والشمس هو الاكبر من الكواكب
 وهذا اصل اخر معلوم بالحق فليد من ان الشمس الاله وهي الشمس
 وهذا ميزان الصفة الشيطان بالميزان الا صغر من موارد من العادل لان
 الاكبر وصف وجد لاله ووجد الشمس فبهم ان احدهما يوصف بالآخر
 وهو عكس الميزان الا صغر في ذلك الميزان ان يوجد شئان شئ واحد لان
 لو حد شئ واحد الشمس فانه ان وحد شئان شئ واحد وصف بعض حد هما
 بالآخر كما سبق ذكره اما اذا وجد شئ واحد لشمس فلا يوصف احد الشئ
 بالآخر فانظر كيف لم يسم الشيطان بالعكس عا بهذا الميزان الباطل في الظاهر
 البطلان اللون فانه يوجد للسواد والبياض جميعا لم لا يسم ان يوصف الساطع
 بالسواد ولا السواد بالبياض بل لو قال القائل الساطع لون والسواد لون فليد
 منه ان السواد بياض كان خطأ باطلا فذلك قوله لاله اكبر والشمس اكبر فالشمس
 هذا خطأ ذكر ان يوصف المتقاربان بوصف واحد فالتصاف شئان شئ واحد
 لا يوجد بين شئين اتصال اما اتصاف شئ واحد بشئين فموجب بين الاثنين اتصال
 اتصالا وكل من فهم ذلك الفرفة بين اتصاف شئ واحد بشئين وبين اتصاف
 شئين بشئ واحد فقال قد اتفق في بطلان هذا الاكبر متى وزن اصل
 العلم كلامهم به قلت ورنوا كلاما اكبر السمع على او فاسا ان اصعبها
 كلاما لاكن اربك لمودجا واحد افلقد سمعت كسر اولهم ان الحق مع الحق
 والباطل مع الكسرة ومذهب الراي يصعي الى الكسرة ومذهب التعليم يصعي الى
 الوحد فليد ان يكون الحق في مذهب التعليم **قال** انهم سمعت هذا كسرا واعتقدوا
 انهم

واعرفه باننا قطعنا ولا اشك فيه **قلت** فهذا ميزان الشيطان انظر كيف اسكن
 رفقاً وك واستعملوا قياس الشيطان وميزانه في ابطال ميران الحليل صلو ان اذ عليه
 وسلامه وسائر الموازين **قال** وما وجه كسرهم عليه **قلت**
 الشيطان اعلم في الموارد من سكتة الكلام فيه وسويته في العلم
 منه موضوع التمس وهذا الكلام كثر احاطه بجمع الى ان الحق يوصف
 بالوحد في هذا الصل وان مذهب التعليم وصف بالوحد في هذا وصف آخر
 فليد منه ان مذهب التعليم يوصف بالحق لان الوحد وصف واحد فالتصاف به
 سنان فيجب اتصاف احد السمع بالآخر كقول العا بل اللون وصف واحد
 فالوصف به السواد والبياض جميعا فليد ان اتصاف الشئ بالسواد وكقول
 الشيطان الاكبر وصف واحد يتصف به الاله والشمس فليد منه ان
 الشمس بالاله فلا فرق بين هذا المورد من الشئان في وجود اللون للسواد والساطع
 ووجود الاكبر لاله والشمس ووجود الوحدة للتعليم والحق فاسم لهما ذلك
فقال قد فهم هذا قطعاً ولا كسراً لا في مجال واحد فذكر في مثلاً آخر
 من موازين رفقاً كسر داد على كسراً الى معرفة احد اعم بموازين الشيطان
قلت اما سمعت قولهم ان الحق اما ان يعرف باله اي الحق او التعليم الحق واد ابطال
 احدهما ثبت الاخر وباطل ان يكون مدر كما لراي العقل الحق لتعارض العقول و
 المذاهب فسب ليه بالتعليم **قال** اني والله قد سمعت ذلك كسراً ومفتراً
 دعوتهم وعنوان جزمهم **قلت** فهذا وزن ميران الشيطان الذي الصفه لميران العقاد
 وان ابطال احد القسمين سمح سوت الاخر ولكن شرط ان يكون القسمين معاً لا منفرد
 والشيطان ليس المنقسم المنقسم فليد مستقراً ليس دايمة بين النقي والاثبات بل يمكن

يتصف

بينهما قسم ثالث وهو ان يدرك بالعقل والعلم جميعا وعادنا من الصبيح الى المظلمة
 بطلانها قول العاقل الاول ان لا يدرك بالعين بل بنور الشمس فعلمنا لم فعال لا يخ
 اما ان يدرك بالعين او بنور الشمس وباطل ان يدرك بالعين لانه لا يدرك بالليل
 فثبت ان يدرك بنور الشمس فيقال له ما يمكن به قسم ثالث وهو ان يدرك بالعين
 ولاكن عند نور الشمس **فقال** قد مضى هذا ايضا لاكن اريد ان يدرك في شرا
 للفظ الواقع في الامودج الاول وهو حديث الحق والوجه فان العظم لموضع
 اللفظ منه لطف جدا **قلت** اللفظ ما ذكرت واليه تناسل الصافي شي واحد ليس
 ما تصاف سمن شي واحد ولاكن اصل هذا اللفظ ايها العكس فان من علم
 ان كل واحد حق ربما يظن ان كل حق واحد وليس يلزم هذا العكس بل اللازم منه
 عكس خاص وهو ان بعض الواحد حق فان قولك كل انسان حيوان لا يلزم منه عكس عام
 وهو ان كل حيوان انسان بل اللازم ان بعض الحيوان انسان ولا نسوي الشيطان على
 الصعفا ما سدد اكثر من ارباب العكس العام حتى سهى الى المحسوسات حتى لما من راي
 خطا اسود امر عكس اللون برباع منه لغيره ما حله وسبه معرفه ان كل
 حقه فطويل من عكس اللون فظن منه عكسا عاما وهو ان كل طويل من عكس اللون
 اسود حقه الا ان كل كسك وفي العكس والعكس وقايح كثره لا يمكنها الا
 من كتاب صحك النظر ومعار العلم **قال** ان اجد لكل مثال تذكره طمانينة اجرى
 لمعرفة موارد السطون فلا نخل على بمسال من موازين الشيطان
است ان فساد ذلك ميزان يكون تارة من نفس الكفة
 وفساد طهرها التي احدث فانها اما ان يحد من حد او خال
 او خاص او جلد حيوان فلو اتحد من الثلج او القطر لم يمكن

وانما اللازم منه عكس خاص وهو ان بعض الانسان حيوان

لم يمكن الوزن به والسفلية لفساد خلق شكله ما ان يكون على عيب العصب
 عه متعص ولا حاد وتارة يكون من فساد طهره وماده التي منها احد ما ان
 يكون محد من حسب احوال طين وكذلك مسرات الشيطان قد يكون فساد فساد
 تركيبه كما ذكره في مثال كسر الشمس ووجد الحق فان صورهما محله معكوسه
 كالذي يجعل الكعس فوق العود فسر يدان تارة وتارة يكون لفاد المادة
 لقول ابليس انا خير منه خلقت من نار وخلقته من طين في جواب قوله تعالى
 تعالى ما معك ان سجدا لما خلق مني استكبر بام كبر العالين وقد
 ادرج ابليس في هذا امير اسن ادخل منع السجود وكونه حرام ام السجدة
 بانه خلق من نار واد اصرح اصرحته وخدمته مستقيم الكبر لا كنه
 لكل فساد مادة وكحال صورة ان ما خلق من نار خير واخبر لا سجدا فانا اذا
 لا اسجد فكل اصلي هذا القائل ممنوع لانه عه معلوم والعلوم كنهه نور
 بالعلوم اكلمه وماد كنهه عه حلي ولا مستم اذ نقول له لا تسلم انك خير وهذا
 منه الاصل الاول والاخر ان لا تسلم الا خيرا لا يلزمه السجود لان اللازم
 بالامر بالخيرة لا كنه تترك بلس الدلالة على الاصل الثاني وهو ان اللازم
 بالامر بالخيرة واشتغل باقامه الدليل على انه حر لاني خلق من نار وهذا
 دعوى خيرة بالسنة وكحال صورة دليله وميزانه ان نقول المنسوب
 الى الخيرة وانما منسوب اليه خيرا فانا اذن خير وكل من الكعس ايضا فاسد
 فانا لا نسلم ان المنسوب الى الخيرة خير بل انما به بعض الذات لا بالسجود
 ان يكون احد من الخيرة من الدحاح ويحد من الدحاح بحسن الصفة فالو
 خير من المحدث من احد مد وكذلك نقول ابراهيم صلوات الله عليه وسلم

له

خير من ولد نوح وكان ابراهيم خلوفا من ازر وهو كافر وولد نوح من نبي وامه الله
 الت وهو انه خلون من خير لان النار خير من الطين فهذا ايضا غير مسلم بل الطين
 من التراب الماء ورجما يقال ما متراجها قوام الحيوان والنبات وبها يحصل
 النشوء والنماء واما النار فمفسدة ومهلكة للجميع فقولنا ان النار خير باطل ففهم
 الموازين صحة الصورة فاسده الله ان تشبهها بالسيف المحدث من الخشب بل هو
 كسر ان تقفه بحسب الظاهر ما هي اذا جاءه لم يحده سببا ووجد الله عنده
 خوفه حبه وكذا ترى اهل التعليم احوالهم يوم القيمة ادا كشف لهم
 صايق موازينهم وهذا ايضا مدخل من مدخل السطان سفي ان يسد كل المادة الصالحة
 التي تستعمل في السطر كل صل معلوم قطعا اياها بحسب واما بالبحر واما بالتواوير الكاظم
 او بآول العقل او بالاسساح من بين الجملة اما الذي يستعمل في الحاجة والمجادلة فما
 ما اعترف به ان خصم وسلم وان لم يكن معلوما في نفسه فانه يصير حجت عليه
 وكذلك يحكي بعض ادلة القرآن فلا ينبغي ان يذكر ادلة القرآن ادا امكنك التشكل
 في اصولها لانها اوردت على طوائف كانوا معصرون **القول في الاستغناء**
بنوة في صلوات الله عليه وسلم ولعلنا افته عن
 امام اخر معصوم وسان يعرفه صدق محمد بطريق اوضح من السطر في المحبرة وادونق
 منه وموطر في العارفين بعد اكل الشفا وكشف الغطا واسد ما ليد
 السفا لكن بنيت معرا ومدم معرا في الا ان كسب اتوقع ان العلم ان العلم
 الوزن بالخير ان واستغنى بك وبالقران عن الامام المعصوم فالان فادكرت
 من الدقائق في مدخل الغلط فقد استسبب الاستطال به فاني لا امن ان
 اغلط لو استغلب بالورن وقد عرفت الان الان لم احصل الناس فوهن المداين

وذلك
 المداين

وذلك انهم لم يقطعوا الحق الدقيق كما قطعت بعضهم واصاب بعضهم
 فاذن اقررت الطرق الى ان اقول على الامام هي اخلص من بين الدقائق
 ما مسكن معك بالامام الصادق لسبب ورويه اما ان يكون تقليد اللواتي
 او عوروه شئ من الموارد فان كل لسان وليا فالعوروه يكون حاصلا عند
 صاحبه بقيام من الموارد في نفسه وان كان هو لا يشعر فانك عرفت
 صحة مهران التقيس باسظام الاصلين في ذلك البحرى واخبره وكذلك سائر
 الناس وبنهم لا شعرون ومن يعرف مثلا ان هذا اخوان عرطاط لانه لعل عرفة
 باسظام الاصلين اللذين ذكرناهما في صدر الكتاب وان كان لا يسع مجيهر
 علمه وكذلك كل علم في العالم يحتمل ان يكون كذلك فاب ان احدث اعتقاد
 العصمة في الامام الصادق بل في محمد صلى الله عليه وسلم تقليد اللواتي والرفقا
 لم يسم عن اليهود والنصارى والمجوسى فانهم لذلك فعلوا وان اخذته من
 الوزن شئ من من الموارد فاعلمك غلط في دوقه من وقاحة فسفى
 ان لا سقى **فتا** صدق فاش الطريق ولود سددت على طريق الورن والتعليم
 جمعا **فقط** بهيات راجع العران فقد علم الطريق اذ قال ان الدين القوا
 اذا سهرم طمغ من السطان بذكر واقادهم بمبرون ولم نقل سافروا الى الامام
 المعصوم فاذا هم بمبرون فاب تعلم ان المعارف كسره فلو اسد اب في كل كلمة
 سفا الى الامام المعصوم بذلك طال عناوك وقد علمك ولاكن طرقتك ان تعلم
 من كيفية الورن وسد في شروطه فان اشكل عليك سى عرصة على المبرر
 وقد كبرت شروط تفكر صافى وجد واف فاذا اب مبر وهذا كما لو
 حسنت للفعال عليك اع عليه او قسم في مسلة من مسائل الواض

بك

على ركنك

وشكك الاصله واخطا منطوق عليك ان يساير الى الامام المعصوم ولا كمن يكلم
علمي بوسيدك ولا اليعاوده مره بعد اخرى حتى يستحق قطعك انك
ما غلط في دفعه من دقايقها وهذا خوف من خوف احباب وكذا كمن خوف
الوزن في الخاوف فسهل به الذكر والفكر والمعاود مره بعد اخرى الى السقن
المروري بانه ما غلط فان لم يسلك من الطريق لم يفلح وصرح بسلك السلك
وعسى لعلمك قد غلط في تقديره لا كما منك بل النبي الذي امن به فان معرفة
صدق النبي صلاه عليه وسلم ليس ضروريه **فقال** لقد ساعدني على ان العلم حق
والن الامام هو النبي واعترف بان كل واحد لا يمكنه ان يخذ العلم من النبي
صلى الله عليه وسلم دون معرفه الميراث وان لا يمكنه معرفه عام المنزلة الا انك
فلانك ادعي الامامه لنفسك خاصه فابره بانك وموثر بك فان اياي اما ان نعم
مخبره واما ان يحج بالنفس المعاقف مرانا به اليه فان نفك وان معرتك
فقال اما قولك انك تدعي الامامه لنفسك خاصه فلس كذا فان رجوا ان
سار كمن عري في هذه المرحه يمكن ان يعلم منه كما يعلم مني فلا اجعل العلم ونفا
عليه عيسى واما قولك تدعي الامامه لنفسك فاعلم ان الامام قد يعني به الذي يعلم
من الله به بواسطة جبريل وهذا لا ادعيه نفسي وقد يعني به الذي يعلم
من الله به ومن جبريل بواسطة الرسول وهذا المعنى صحيح على امارا فان
يعلم من الرسول لا من جبريل واما بهذا المعنى ادعي الامامه لنفسك ما
برهان عليه في توضيح من النص وما يعتقد به مجتذ فان ملته انفس لو ادعوا
عندك انهم يحفظون القرآن فعلت ما برهانكم فعال احدهم برهان انه نفس علي البكر
استاد المعرف من ادني على استادي واستادي نفس علي فكان الكسب نص

الكسبي نفس على وقال لثاني برهان في اني اعلم العصى حيه وقال
الثالث برهان في اني اقر اجمع القرآن من يدك مره غير مصحف فلس في
اي يدين البراهين اوضح وقلبك بها اشد تصديقا فقال بالذي نورا القرآن
فهو غايه البرهان ادلا على جفني فيه رب امانه اساده علمه ونص الثمان
على اساده فصور ان يقع فيه اعاليق الاسما عند طول الاسناد واما قلت العصى
حيه فكل ذلك طيله وتلبس وان لم يكن تلبس فقايله انه فعل عجيب ومنه
اين يلزم ان من قدر على فعل عجيب سفي ان يكون حافظا للقران **فقال**
فبرهان انا انما اني لما عرفت من هذه الموارين عرفت انهم وارث الشك
عن قلبك في صحة خلدك الامان ما امتي كما تعلمت احب علمه من التادفانه
اداعلك احب حصل لك علم بالباب وعلم اخر ضروري بان استادي
حاسب وعالم بالباب كذلك بعد علمه من تعلمه علمه وصحت دعواه انا اني
اني حاسب وكذا كمن انت انا بصدق محمد وموسى صلاه الله عليهم لا شق القر
ولا لعن العصى لعن ان يحرم بها فان ذلك سطر الى السائل كسر فلا يوفق به
بل من يوسن لعن العصى حيه فكفر كوارا لعن فان التعارض في عالم الطس
والشهادة كسر جدا لا كمن تعلم الموازين من القرآن ثم ورث بها جميع المعارف
الالهيه بل احوال المعاد وعذاب اهل الجور وواب اهل الطاعة كما ذكرته
في كتاب جواهر القرآن فوجدت جميعا مواضع لما في القرآن وما في الاحار
فستقبل ان تجد اصلا الله عليه وسلم صادق وان القرآن حق وفعلت كما قال
على اد قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف الاله وكانت موقفي بصدق
النبي صلاه الله عليه وسلم ضروريه فموفك اذا رايت رجلا غيبا ساطر في مسالك

من مسائل الفقه ومخمس فيه وما في بالفقه الصحيح المخرج فانك لا تمارى في انه
فقيه ونسك حاصل به او صحيح من التبيين الحاصل معه ولو قلب للمعنى لعبانا لان
ذلك سطر في الله احوال السحر والتلبس والظلم وغيره ولا يجهل الفرق بينها وبين
بين الاشياء وكوثرها في الابد بحث طويل ونظر دقيق ويحصل به ايمان ضعيف
وهو ايمان العوام والمتكلمين فاما ايمان ارباب المشاهدة الناطقين الربوبية فكذلك
يكون **واما ايضا المستنهي** ان اعرف النبي غم كما عرفت وقد ذكرت ان ذلك
لا يعرف الا بان يورث جميع المعارف الالهية بهذا الميزان وما اتضح ان
جميع المعارف الدينية يمكن وزنها بهذه الموازين فمما علم ذلك
قلت ههنا تادعي ان ارباب المعارف الدينية معطبل ارباب
بها العلوم الهيانية والهندسية والطبية والفقهية والكلامية وكل علم
حققي غير وضعي فاني امير حقه عن باطله بهذه الموازين وكيف لا وهو
القطاس المستقيم والميزان الذي هو رقيق الكتاب والقرآن في قوله
ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط واما معرفتك بقدري على هذا فلا يحصل الا بتقصي ولا بتدليس العصى
لعنانا ولا كن يحصل بان يستكشف ذلك بحربه وامتحانا فمدى الفروسة لا يتكشف
صدقته حتى تركت فرسا ويركض مدانا فسل على عاشرت من العلوم الدسنة
ولا كشف لك العطا على فيه واحدا واحدا وازنه بهذا الميزان ورنما يحصل
علم ضروري بان الورد صحيح وان العلم الجسد منه مسموع واما لم تجرب لم تعرف
فقال وهل ملكك ان تعرف جميع اقطاب المعارف الالهية جميع الخلق
فيرفع الاختلافات الواقعة بينهم **قلت** ههنا تادعي ان قدر عليه وكان

اما ملك المصنوع الى الان رفع الاختلاف بين الخلايق واراى الاسطالات عن
القلوب الى الاسما رفع الاختلاف وما قدر و اعليه بل اختلاف الخلق
حكم ضروري ولا سرائون محضين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فادعي ان
اعارض قصا الله الذي قصي به في الازل او بعد اما ملك ان يدعي ذلك فان
كان يدعي ذلك فليذكره الى الان والديها طامح بالا اختلافات وليس شوي
رسم الا على على من اعطاك كان سبب رفع الاختلاف بينه اهلوا وليس
بأسهل اختلاف لا يقطع ابد الدهر **القول في عباد الله من طاعت الاختلافات**
فقال كيف يحاه اخلق من بين الاختلافات **قلت** ان اصغوا الى رفع الاختلاف
بينهم بكتاب الله ولاكن لا حله في اصغاهم فانهم لم تصغوا باجمعهم الى الاسما
ولا الى اقامك فكيف تصغون الى وكيف يحضون على الاصغ
وقد حكم عليهم في الازل انهم لا سرائون محضين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
وكونه اختلاف بينهم ضروري يعرف من كتاب الله به حوات معصل الخلايق وهو
الاسم **فقال** قال فلو اصغوا كيف كتب تفصل **قلت** اعلمهم بآية واحدة
من كتاب الله اذ قال وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط **الاية**
وانما اترك من الثلاث لان الناس ثلث اصناف وكل واحد من
الكتاب والميزان واحد يدعي في قوم **فقال** فمن هم وكيف يعلماهم **قلت** الناس
ثلاثة اصناف عوام هم اهل السلاية وهم ثلث اهل كنه وخواص هم اهل الذكاء والبصيرة
ويتولد بينهم طائفة وهم اهل الجدل والسعف فيشعرون ما يشاء به من الكتاب بتقاء
الغيبته اما الخواص فاني اعلمهم بان اعلمهم الموازين بالقسط وكيفية التوازن بها
فيعرف اختلاف بينهم على قدر هو لا يقوم اجمع فيهم ثلاث فصلا احدها القرينة

النافذة والقطنة القوية ومن عظمته فطرية وغريزة جبلية ولا يمكن كسرها
والثانية خلط باطنهم عن تقليد وتقليد بذهب مؤروث أو سموع فان
المعبد لا يصنع وان اصفى لم يفهم الثالثة ان يعتقد في اني من اهل
اهل البصرة بالميزان ومن لم يؤمن بانك تعرف احباب لا يمكن
ان يتعلم منك الصنف الثاني في البدء وضم جميع العوام ومولاهم الذين
ليس لهم فطنة لنهم احمقون فان كانت لهم فطنة فطرية فليس لهم داعية
الطلب بل شغلهم الهناعات والخرق وليس فيهم انفا داعية الجد والتجريد
المتكاسبين في العلم مع قصور الفهم عنه فهو لا لا يختلفون بل يتخبرون بين
الائمة المتخلفين فادعوا مولاهم الى الله بالمدونة كما ادعوا اهل البصرة بالحكمة
وادعوا اهل السوء بالجدالة وقد جمع الله سبحانه هذه الثلاثة في امة واحدة
كما تلوته عليك اقول لهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصابني حاجة فقال علف من غايب العلم فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليس بهذا لذلك فقال وماذا فعلت في رأس العلم اي الايمان واليقين
والاستعداد بالخبرة اذ منب فاحكم رأس العلم ثم ارجع لا علمك من غايبه
فاقول للغايب ليس كحوض في اختلاف من عسك فادرج واياك ان تحوض فيه
او يصني اليه فيهلك فانك اذا مررت بعمرك في صناعة الصياغة لم يكن من اهل
البحرانية وتعرفت بعمرك في غير العلم فكيف يكون من اهل العلم كحوض فيه
فانك انما انك ان تملك وكل كبيرة تجري على العايب انهم من ان
يحوض في العلم فيلهم من حيث لا يريد فان قال لا بد من دين اعتنق
واعلم

به لاصل المعرفة والناس مختلفون في الاديان فباي دين
تأمرني ان اخذ فاقول له للدين اصول وفروع والاختلاف اما
يتبع فهما اما الاصول فليس عليك ان تعتقد فيها الا ما في القرآن
فان الله لم يستر من عباده صفاته واسماه فعليك ان تعتقد
ان لا اله الا الله وان الله حي عالم قادر سميع بصير جبار متكبر
قدوس ليس كمثل شئ الى جميع ما ورد فيه القرآن والنقل عليه
الامة فذلك كاف في صحة الدين وان تشابه عليك شئ فقل آما
بالله كل من عند ربنا واعتند كل ما ورد في اثبات الصفا ونفيها
على غاية التعظيم والتقدس ومع نفي الماثلة واعتقاد انه ليس
كمثل شئ وبعد هذا اثلثت الى الفيل والغال فانك غير مأور
به ولا هو على حد طاقتك فان سمعت احدا يتحدث ويقول قد
علمت انه عالم من القرآن ولكني لا اعلم انه عالم بالذات او بعلم زائد عن
الذات فقد اختلف فيه الشعري والمعتزلة فقد خرج هذا عن
حد العوام اذ الغاي لا يلتفت قلبه الى مثل هذا ما لم تحركه
شيطان الجدل فان الله لا يهلك قوما الا ان يؤتهم الجدل كذلك
ورد في الخبر فاذا الحق باهل الجدل فساد ذكر علاجهم هذا ما
اعطه به في الاصول وهو الحوالة على كتاب الله فان الله اترك
الكتاب والميزان والحديد فهو لاهل الحوالة على كتاب الله
واما الفروع فاقول لا تشغل قلبك بمواقع الخلاف ما لم تفرغ

من جميع المنفق عليه فقد انفتحت الأمة على أن زاد الآخرة هو
التقوى والورع وأن الكسب الحرام والمال الحرام والغيبة
والنميمة والرياء والسرقة والخيانة وغير ذلك من الخطورات
حرام والفرائض كلها واجبة فإن فرغت من جميعها علمت أنك
طريق للخلاص من الخلاف فإن هو طالكبني بها قبل الفراغ من هذا
كله فهذا جدتي وليس يعاي ومتى تفرغ العاي من هذه المواضع
لخلاف أفرأت رفاؤك قد فرغوا من جميع هذا ثم اخذ الخلاف
محمهم وهيئات ما اشتبه ضعف عقولهم في خلاصهم إلا بعقل
مريض به مرض اشرف منه على الموت وله علاج متفق عليه
عند الأطباء وهو يقول قد اختلف الأطباء في بعض الأدوية
أنها حارة أو باردة وإنما افتقرت اليه يوماً فانا لا اعالج بشيء
حتى اجد من يعطيني رفع الخلاف فيه نعم لو رأيت صالحاً قد فرغ
من حدود التقوى كلها وقال ها انا ايشكل علي مسائل فانا لا
ادري اتوضأ من المسر والقي والرعاف وانوي الصوم بالليل
في رمضان او بالنهار الى غير ذلك فاقول له ان كنت تطلب
الامان في طريق الآخرة فاسلك سبيل الاجتيان وخذ بما
يتفق عليه الجميع فتوض من كل ما فيه خلاف فان كل من لا
يوجه يستحسنه وانو بالليل في رمضان فان من لا يوجه
يستحسنه فان قال فانه يتفل علي الاجتيان ويعرض مسائل

تدور بين اليق والاشبات فلا ادري اقلت في الصبح ام لا
واجهر بالشبهة ام لا فاقول له الان اجتهد مع نفسك
وانظر اي الامة افضل عندك وصوابه اغلب على قلبك
كما لو كنت مريضاً وفي البلد اطباء فانك تختار بعض اطباء اجتهاد
لا هوأك وطبعك فيكفئك مثل هذا الاجتهاد في امر دينك
فمن غلب على ظنك انه افضل اتبعه فان اصاب فيما قال عند الله
فله في ذلك اجران وان اخطأ عند الله فله في ذلك اجر
وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال من
اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد
وردد الأمر الى اهل الاجتهاد وقال لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وارتضى الاجتهاد لاهله فقال لمعاذ بن الحكم قال كتاب الله
قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي قال ذلك قبل ان امر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا زل فيه فقال صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضاه
رسول الله ففهم من ذلك انه مرضى به من رسول الله لمعاذ
وغیره كما قال الاعرابي هلكت واهلكت وافقت اهلي في
رمضان فقال اعنق رقبة ففهم ان التركي والهندي لو جامع
ايضاً لزمه الاعتناق وهذا لان الخلق ما طفقوا الصوا عند الله

فان ذلك غير مقدور عليه ولا تكليف عليه لما لا يطاق بل
كلفوا ما يظنونه صوابا كما لم يكلفوا الصلاة بثوب طاهر بل
يظنون انه طاهر فلو تذكر واجتاسه لم يلزمهم القضاء اذ نزع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله في اثناء الصلاة لما انباه
جبريل ان عليه قدرا ولم يعد الصلاة ولم يستأنف وكذلك لم
يكلف ان يصلي في القبلة بل في الجهة يظن انها القبلة بالاستدلال
بالجبال والكواكب والشمس فان اصاب قلبه اجران والا فله اجر
واحد ولم يكلفوا اداء الزكاة الى الفقير بل الى من ظنوا فقره لان
ذلك لا يعرف باطنه ولم يكلفوا الفضة في سفك الماء
واباحة الفروج طلب شهود يعلمون صدقهم بل من يظنون صدقه
واذا جاز سفك دم بظن تحتمل الخطا وهو ظن صدق الشهوة
فلم لا يجوز بظن شهادة الدالة عند الاجتهاد وليت شعري ماذا
يقول رفاؤك في هذا يقولون اذا اشككت عليه القبلة بوخر
الصلاة حتى يسافر الى الامام او يكلفه الاصابة التي لا يطيقها
او يقول اجتهد لمن لا يمكنه الاجتهاد ولا يعرف ادلة القبلة
وكيفية الاستدلال بالكواكب والجبال والرياح **قال** لا اشك
في انه ياذن له في الاجتهاد ثم لا يؤتمه اذا بذل كنهه مجتوده
وان اخطا او صلى في غير القبلة **قلت** فاذا كان من جعل القبلة
خلفه معذورا ما جورا فلم تعد ان يكون من اخطا في سائر الاجتهاد

معذورا فالجتهدون ومقلدوهم كلهم معذورون بعضهم
مصيبون ما عند الله وبعضهم يشاركون المصيبين في احد
الامرئين فناصرهم متفاربة وليس ان يتعاندوا وان يتعصب
بعضهم مع بعض لا سيما والمصيب لا يتعين وكل احد يظن انه
مصيب كما لو اجتهد مسافرا في القبلة فاختلغا في الاجتهاد
فحتما ان يصلي كل واحد منهما الى الجهة التي غلب على ظنه وان يكف
انكاره واعتراضه على صاحبه لانه لم يكلف الا استعمال موجب
ظنه اما استقبال عين القبلة عند الله فلا يقدر عليه وكذلك
كان معاذي في اليمن يجتهد لا على اعتقاد انه لا يتصور منه الخطا
لكن على اعتقاد ان اخطا كان معذورا وهذا ان امور الوضعية
الشرعية التي يتصور ان تختلف بها الشرايع يقرب فيه الشيء
من نقيضه بعد كونه مظلوما في سائر الاستعداد واما ما لا يتغير
فيه الشرايع فليس فيه اختلاف وحقيقة هذا الفصل تعرفه
من اسرار اتباع السنة وقد ذكرته في الاصل العاشر من الاعمال
الظاهرة من كتاب جواهر القرآن **واما** **الثالث** وهم
اهل الجدل فاني ادعوهم بالثلطف الى الحق واغني بالثلطف الى الحق
الا انغصب عليهم ولا اعتف وليكن ارفق واجادل بالاحسن بذلك
امر الله تعالى ورسوله ومعنى المجادلة بالاحسن ان اخذ الاصول
اليه يسلمها للخصم واستنتج منها الحق بالميزان الحق على الوجه الذي

اوردته في كتاب الاقتصاد والى ذلك الحد فان لم يقنعه ذلك
لنشوفه بفطنه الى مزيد كشف رقيه الى تعليم الموازين وان لم
يقنعه لبلادته واصرار على تعصبه وعناده ولجأه الى الجنة
بالحديد فان الله تعالى جعل الحديد والميزان قرينه الكتاب ليفهم
به ان جميع الخلائق لا يقومون بالقسط الا بهذه الثلاث والكتاب
للعوام والميزان للخواص والحديد الذي فيه بأس شديد للذين
يتبعون ما تشابه من الكتاب ابتغاء الفطنة وابتغاء تاويله
ولا يعلمون ان ذلك ليس من شأنهم وانه لا يعلم تاويله الا الله
والراشخون في العلم دون اهل الجدل واعني باهل الجدل طائفة
فهم كياسة يترقون بها عن العوام ولكن كياستهم ناقصة اذ
كانت في الفطرة كاملة لكن في باطنهم خبت وعناد وتقليد فذلك
يمنعهم عن ادراك الحق وتكون هذه الصفات اكنة على قلوبهم
ان يفقهوه ولكن لا يهلكهم الا كياستهم الناقصة فان الفطنة
التهرا والكياسة الناقصة شر من البلاهة بكثير وفي الخبر
اكثر اهل الجنة البله وعلبون لذوي الالباب وتخرج من جملة
الغريبيين الذين يجادلون في آيات الله واولئك اصحاب النار
ونزع الله بالسلطان ما لا نزع بالقران وهو لا ينبغي ان يمنعوا
من الجدل بالسيف والسنان كما فعل عمر بن عبد العزيز اذ سأل عزيته
منشأهتين في كتاب الله تعالى فعلاه بالدرق وكما فعل مالك

رضي الله تعالى عنه لما سئل عن الاستواء على العرش فقال الاستواء
حق والامانة واجب والكيفية مجهولة والسؤال عنه بدعة
وحسم بذلك باب الجدل وكذلك فعل السلف كلهم وفي فتح باب
الجدل ضرر عظيم على عباد الله تعالى فهذا مذهب في دعوة
الناس الى الحق واخراجهم من ظلمات الضلال الى نور الحق وذلك
بان دعوة الخواص الى الحكمة بتعليم الميزان حتى اذا تعلم الميزان
القسط لم يقدر به على علم واحد بل على علوم كثيرة فان من معه ميزان
يعرف به مقادير اعيان لا نهاية لها كذلك من معه القسطاس
المستقيم فمعه الحكمة التي من اوتيتها فقد اوتيت خيرا كثيرا لا نهاية
لله ولولا اشتمال القران على الموازين لما صحت تسمية القران نورا
لان النور ما يبصر به ويبصر به غيره وهو نعت الميزان ولما صدق
قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فان جميع العلوم غير
موجودة في القران بالنصريح ولكن موجودة فيه بالقوة لما
فيه من الموازين القسط التي تفتح ابواب الحكمة التي لا نهاية لها
فهذا ادعوا الخواص ودعوت العوام بالموعظة الحسنة بالحق
على الكتاب والاقتصار على ما فيه من الصفات الثابتة لله تعالى
ودعوت الجدي بالمجادلة التي هي احسن فان انا عرضت عن
مخاطبته وكففت شره بياس السلطان والحديد المنزل مع الميزان
فليت شعري الآن يا رفيقي بم يعالج امامك هؤلاء الاصناف الثلاثة

ابعلم العوام فنكلمهم ما لا يفهمون وتخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم او تخرج الجدل من ادعة المجادلين بالحاجة ولن يقدر على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كثرة حاجة الله تعالى في القرآن مع الكفار فما اعظم قدره امامك اذ صار اقد من الله تعالى ومن رسوله او يدعوا اهل البصيرة الى تقليده وهم لا يقبلون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتقليد ولا يقتنعون بعصى موسى ثعبانا بل يقولون هو فعل غريب ولكن من ابن بلقي منه صدق فاعله وفي العالم من غرائب السحر والطلسم ما يتخبر فيه العقول ولا يقوى على تمييز المعجزة عن السحر والطلسم الا من عرف جميعها وجملة انواعها ليعلم ان المعجز خارج عنها كما عرف سحر فرعون معجزة موسى اذ كانوا من امة السحرة ومن الذي يقوى على ذلك بل اهل البصيرة يريدون مع المعجزة ان يعلموا صدقه من قوله كما يعلم متعلم الحساب نفس الحساب صدق استاذه في قوله اني حاسب هذه المعرفة اليقينية التي يمنع بها اولوا الالباب واهل البصائر ولا يقتنعون بغيرها البته وهم اذا عرفوا بمثل هذا النجاح صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن وفهموا موازين القرآن كما ذكرت لك واتخذوا منه منافع العلوم كلها كما ذكرت في جواهر القرآن فمن ابن يحتاجون الى امامك المعصوم وما الذي حل من اشكالات الدين وعماد اكشف عن غوامضه

قال الله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وقد سمعت الان منهاجي في موازين العلوم فارني ماذا اقتبسته من امامك الى الان ازما بشدي بدوشدي اري صنما اين خلعت توز او تو مارا بنما فليس الغرض من الدعوة الى المايعة مجرد الدعوة دون الكل والشاؤل منها واني اراكم تدعون الناس الى الامام ثم اري المستحيب فيه بعد الحاجة على جهله الذي كان قبله لم تحل له عقد بل ربما عقده حلا ولا نقده استحيابته له علما بل ربما زادته طغيانا وجهلا **فقال** قد طالت صحبتي مع رفقادي ولكن ما تعلمت منهم شيئا الا انهم يقولون عليك مذهب التعليم واياك والراي والقياس فانه متعارض مختلف **قلت** فمن الغريب ان يدعوا الى التعليم فاستحيب فعلموا ما عندكم **فقال** ما اراهم يزيدوني على هذا شيئا **قلت** فاني قابل ايضا بالتعليم وبالا امام وببطلان الراي والقياس وانا ازيدك على هذا الواطفت ترك التقليد تعليم غريب العلوم واسرار القرآن فاستخرج لك منه منافع العلوم كلها كما استخرجت منه موازين العلوم كلها على ما اشرت الى كيفية استيعاب العلوم منه في كتاب جواهر القرآن وليكن لست ادعوك الى امام سوى محمد صلى الله عليه وسلم ولا الى كتاب سوى القرآن فانه استخرج جميع اسرار العلوم وبرهاني على ذلك لساني وبياني وعليك ان

تشككت تجريدي وامتناعه افترا في اولي بان تعلم من رفقائك
ام لا القول في تصاوير الراي والقياس **واقطع رطلانها**
فقال اما الانقطاع عن الرفق والتعلم منك فربما يعني ما حكيت
لك من وصية والدي حين كنت تموت ولكني اشتهي ان تكشف
عن وجه فساد الراي والقياس فاني اظن انك تستضعف عقلي
وتلبس علي فتسمي الراي والقياس ميزانا وتتلو علي وفق ذلك قرأنا
وانا اظنه بعينه القياس الذي يدعيه اصحابك **قلت** هيهات
فانا اشرح لك ما اريد وارادوه بالراي والقياس اما الراي والقياس
فمثاله قول المعتزلة يجب على الله تعالى رعاية الاصلح لعباده واذا
طوبوا بتحقيقه لم يرجعوا الى شيء الا انه شيء استحسنوه بعتولهم
من مقايضة الخالق على الخلق وتشبيه حكمته بحكمهم واستحسان
العقول هو الراي الذي لا اري التعويل عليه فانه يفتح نتائج
تشهد موازين القرآن بفسادها كهنه المقالة فاني اذا وزنتها
بميزان التلازم قلت لو كان الاصلح واجبا على الله تعالى لفعله
ومعلوم انه لم يفعله فدل انه غير واجب فانه لا يترك الواجب
فان قيل تسلمت انه لو كان واجبا لفعله ولكن لا سلم انه لم يفعله
فدل انه غير واجب فانه فاقول لو فعل الاصلح خلفهم في الجنة ونكرم
فيها فان ذلك اصلح لهم ومعلوم انه لم يفعل ذلك فدل انه لم يفعل
الاصح وهذه نتيجة من ميزان التلازم والآن للحكم بين ان ينكر

ونقول

ويقول تركهم في الجنة فنشاهد كذبه او نقول كان الاصلح ان
يجزوا الى الدنيا دار البلاء ونعرضهم للخطايا ثم نقول لا دم يوم
تكشف الخطايا اخرج بادم في بعث النار فيقول كم فيقول من
كل الف تسعاية وتسعة وتسعين كما ورد الخبر الصحيح فزعم
ان ذلك اصلح من خطيئهم في الجنة وتركهم فيها لان نعيمهم اذ ذاك
لا يكون بسعيهم واستحقاقهم فيعظم المنة عليهم والمنة ثقيلة
واذا سمعوا واطاعوا كان ما اخذوه جزاء واحقة لامة فيها
وانا انزع سعي ولساني عن حكاية مثل هذا الكلام فضلا عن
الجواب عنه فانظر لنزق قبائح نتائج الراي وكيف وانت تعلم
ان الله تعالى ينزل الصبيان اذا ماتوا منزلا من الجنة دون
منازل البالغين الطبيعيين فاذا قالوا الهنا لا يتخلل الاصلح لنا والاصح
بنا ان يبلغنا درجاتهم فيقول الله تعالى على زعم المعتزلة كيف
البلغكم درجاتهم وقد بلغوا وتعبوا واطاعوا وانتم مترصبيانا
فيقولون انت امتنا فخر مشا طول المقام في الدنيا ومعالي الدرجات
في الآخرة فكان الاصلح لنا ان لا تمتثنا فلم امتنا فيقول الله تعالى على
راي المعتزلة اني قد علمت انكم لو بلغت وكفرتم واستحققت النار
خالدين فيها ففعلت ان الاصلح لكم الموت في الصبي وعند هذا يناد
الكفار بالالفون من دركات النار يصطرخون ويقولون اما علمت
انا اذ بلغنا كفرنا ففلا امتنا في الصبي فانا راضون بعشر عشر

درجات الصبيان فعند هذا لا يبقى للمعزّي جواب بحسب به
عن الله تعالى فيكون الحجّة للكفار على الله سبحانه تعالى الله عن
قول الظالمين علوا كبيرا نعم لنعمل إلا صالحا سر يستهد من معرفة سر
الله تعالى في القدر لكن المعزّي لا ينظر من ذلك إلا صل فإنه لا
يطلع بضاعة الكلام على هذا السرف في هذا بخط خط عشوا
واضطربت عليه الأراء فهذا مثال الرأي الباطل عندي وأما مثال
القياس فهو اثبات الحكم في شيء بالقياس على غيره كقول المجسمة
أن الله تعالى عن قولهم جسم قلنا لم قالوا لأنه فاعل صانع فكان جسمها
قياسا على سائر الصانع والفاعلين وهذا هو القياس الباطل لأننا
نقول لم قلتم أن الفاعل كان جسما لأنه فاعل وذلك لا يقدر على إظهاره
مما وزن بميزان القرآن فإن ميزانه هو الميزان الأكبر من موازين
التعادل وصورة وزنه أن يقال كل فاعل جسم والباري فاعل فهو
جسم فنقول سلم أن الباري فاعل ولكن لا نسلم إلا صل الأول وهو
أن كل فاعل جسم فمن أين عرفتم ذلك وعند هذا ما بقي لهم إلا
الاعتصام بالاستقراء والقسمة بالسيره أما الاستقراء فهو أن
يقول تصفحت الفاعلين من حائك وحجام واسكاف وخياط ونجار
وفلان وفلان فوجدتهم أجساما ففعلت أن كل فاعل جسم فيقال له
تصفحت كل الفاعلين أو شذ عنك فاعل فإن قال تصفحت البعض فلا
يلزم ما عداه كيف وهل تصفح في جملة ذلك فاعل السموات والأرض

فان لم يتصفح الكل بل البعض لم يلزم الكل وان تصفح فعل وجدته
جسما فان قالوا نعم فيقال لهم فاذا وجدت ذلك في مقدمة قياس
فكيف جعلته أصلا يستدل به عليه فجعلت نفس وجد أنك
دليل ما وجدته وهذا خطأ بل هو في تصفحه إلا كمن يتصفح النمر
والابل والفيل والحشرات والطيور فيراها ثم يشي برجل وهو لم ير
الحية وكثيرا من الدود فيحكم بأن كل حيوان يشي برجل وكمن
يتصفح الحيوانات فيراها عند المضع جميعها ثم يحرك الفلك الأسفل
فيحكم بأن كل حيوان يحرك عند المضع الفلك الأسفل وهو لم ير
التمساح فإنه يحرك الفلك الأعلى وهذا لأنه يجوز أن يكون الف
شخص من جنس واحد على حكم وتخالف ألف واحد وهو لا يفيد
برد اليقين وهو القياس الباطل وأما اعتصامه بالقسمة
المنسبة فقول له سبرت أوصاف الفاعلين فكانوا أجساما
لكونهم فاعلين أو لكونهم موجودين أو كيت وكيت ثم سطل جميع
الاقسام فنقول فيلزم من هذا أنهم أجسام لكونهم فاعلين
وهذه هي القسمة المسيرة التي بها يزن الشيطان تقاييسه
وقد ذكرنا بطلانها فقال اظن أنه إذا بطل سائر الأقسام تعين
القسم الذي أرادوه وارى هذا برهاننا قوي با عليه نقول أكثر
المتكلمين في عقايدهم فأنهم يقولون في مسألة الرؤية البات
تعالى مروي لأن العالم مروي وباطل أن يقال أنه مروي لأنه

ذو بياض لان الاسود برى وباطل ان برى لكونه جوهر الان
العرض برى وباطل ان يكون لكونه عرضا لان الجوهر برى واذا
بطلت الاقسام بقي ان برى لكونه موجودا فاريده ان تكشف
في عن فساد هذا الميزان كشفا ظاهرا لا اشك فيه **فقلت**
فانا اورد في ذلك مثالا حقا استنتج من قياس واكشف الغطاء
فيه فاقول قولنا العالم حادث حق ولكن قول الغايل انه حادث
لانه بصور قياسا على البيت وسائر الابنية المصونة قول بط
لا يفيد العلم بحادث العالم اذ يقال ميزانه للحق ان يقال كل مصور
حادث لاسلمه والعالم مصور فلزم منه انه حادث والاصل
الاخر سلم لكن قولك كل مصور حادث لا يسلمه الخصم وعند
هذا نعدل الى الاستقراء فنقول استقرات كل مصور فوجدته
حادثا كالتدح والبيت والقميص وكيت وكيت وقد عرفت
فساد هذا وقد يرجع الى السرف فنقول البيت حادث ففسد
اوصافه وهوانه جسم وقايم بنفسه وموجود ومصور
فهذه اربع صفات وقد بطل تعليله بكونه جسما وقايم بنفسه
وموجود افثبت انه معلل بكونه مصورا وهو الرابع فيقال له
هذا باطل من وجوه كثيرة واذكر منها اربعة **اول** انه ان سلم
لك بطلان الثلاث فلا تثبت العلة التي طلبتها فلعل الحكم معلل
بعلة قاصرة غير عامة ولا مستعدية لكونه مثالا بيتا فان ثبت

كون البيت محدثا فلعل الحكم معلل بالمعنى القاصر على ما ظهر كونه
حادثا اذ يمكن تفديرو وصف خاص بجمع الجميع ولا يتعدى
الثاني انه انما يصح هذا اذا تم السرف على الاستقصاء بحيث لا
يتصور ان يشذ قسم واذ لم يكن حاضرا بين النفي والاثبات
دايرا تصور ان يشذ منه قسم وليس الاستقصاء الحاضر ابراهينا
والغالب انه لا يهتم به المتكلمون والعقهاء بل يقولون ان كان
فيه قسم اخر فابرز وربما قال الاخر لا يلزم ابراه وطالب
الحجاج فيه وربما استدلل القابيس وقال لو كان فيه قسم اخر
لعرفناه وعرفته فعدم معرفتنا يدل على نفي قسم اخر اذ عدم
رؤيتنا الفيل في مجلسنا يدل على نفي الفيل ولا يدري قط هذا
المسكين انما نعهد فيلا حاضرا لم نره ثم رايناه وكم راينا معاينة
حاضرة عجزنا جميعا عن ادراكها ثم تنبهنا لها بعد مدة فلعل
فيه قسم اخر شذ عنا ننسبه له الان وربما لم ننسبه له طول
عمرنا **الثالث** انا وان سلمنا الحصر فلا يلزم من ابطال ثلاثة
ثبوت رابع بل التركيب الذي يحصل من اربع يزيد على عشرة
وعشرين اذ يحتمل ان يكون العلة احاد هذه الاربعة او اثنين
مها او ثلاثة منها ثم لا يتعين الاثنان منها ولا الثلاثة بل يتصور ان
يكون العلة كونه موجودا او جسما او موجودا وقايم بنفسه
او موجودا او بينا او بينا ومصورا او ميا وقايم بنفسه او بيتا

وجسما او جسما ومصورا او قابما بنفسه او جسما
وموجودا او قابما بنفسه وموجودا فهذه بعض تركيبات
الاشياء ففسر على هذا التركيبات من الثلاث ولحكم الاكثر ان
الاحكام تثقف على وجودها باب كثيرة مجتمعة فليس يرى
الشيء لكون الراي داعين اذ لا يرى بالليل ولا استنار المروي
بالشمس اذ لا يرى الا على ولا لها اذ لا يرى الهوى ولكن لجملة
ذلك مع كون المروي مثلويا وامور اخر هذا حكم الوجود اما
حكم الروية في الاخر فحديث اخر وتركيبا الترتيب واثنان
ثلاثة لا يوجب تعلق الحكم بالرابع مطلقا بل باحصار الحكم في
الرابع ينقسم قسمين والحكم يتعلق باحدهما ارايت لو قسم
اولا وقال اما كونه جسما او موجودا او قابما بنفسه او مصورا
مثلا بصورة مربعة او مصورا بصورة مدورة ثم ابطال القسم
الثلاثة لم يتعلق الحكم بالصورة مطلقا بل بما اختص بصورة
مخصوصة فليست الغفلة عن مثل هذه الدقائق بحسب التكلم
وكثر نزاعهم اذ تنسكوا بالرأي والقياس وذلك لا يفيد برد
اليقين بل يصلح الفقهية الظنية ولا مالة قلوب العامة الى
صوب الصواب والحق فانه لا يمتد فكرهم الى الاحتمالات البعيدة
بل تخرم اعتقادهم باسباب ضعيفة اما ترى العامي الذي
به صداع يقول له غيره استعمل ماء الورد فاني اذا كان بي صداع

استعملته فاستغفرت به كانه يقول هذا الصداع يتبعه
ماء الورد قياسا على صداعي فبيل قلب المريض فيستعمله ولا
يقول اثبت اولا ان ماء الورد يصلح لكل صداع كان من البرودة
او من الحرارة او من الحرق المعده وانواع الصداع كثيرة فاثبت
ان صداعي كصداعك ومزاجي كمزاجك وسني وصنعي واحوالي
كاحوالك فان جميع ذلك يختلف به العلاج فان طلب هذه الوب
ليس من شأن العوام لانهم لا يتشوفون اليها ولا من شأن المتكلمين
لانهم وان تشوفوا الى خلاف العوام فلا يهتدون الى الطريق
المبين برد اليقين وانما هي من شئ شئنة قوم عرفوها من احد
صلى الله عليه وسلم وهم قوم اهتموا بنور الله تعالى الى
ضياء القرآن واخذوا منه الميزان القسط والقسطاس
المستقيم فاصبحوا لله قوامين بالقسط **فقال** الان هوذا
يلوح لي بخابل الحق وتباشير من كلامك فهل تاذن لي ان ابتعد
على ان تغني عما علمت **رشد اقلت** هيهات انك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تضبر على ما لم تخط به خبرا **قال** سيجدي ان شاء الله
صابرا ولا اعجب لك امر **فقلت** انتظن اني نسيت انفاطك
بنصيحة رفقائك ووالدك ومن نبض عليه عرق من عروق
التقليد فلا تنصلح لصحتي ولا اصلح لصحتك فاذهب عني هذا
فراق بيني وبينك فانا مشغول بتقويم نفسي عن تقويمك

وبالنعم من القرآن عن تعليمك فلا تراني بعد هذا ولا اراك
 فلا تسع اوقاتي اكثر من هذا الاصلاح الفاسد والضرب في الحديث
 البارد وقد نصحت لكم ولكن لا تجبون الناصحين والحمد لله رب
 العالمين والصلاة على محمد نبينا سيد المرسلين **فهاكم**
اخوالي قصتي مع رفيقي ثلوثها عليكم بجرها وبجرها لنقصوا
 منها العجب وتشتنعوا في اثبات هذه الحادثات لا مور هي اجل
 من تقوم مذهب التعليم فلم يكن ذلك من غرضي ولكن اياك
 اعني واسمع يا جاره واكتما سي من المحصلين قول معذرتي
 عند مطالعة هذه الحادثات فيما ابرمه في المذهب من العقد
 والتحليل وابدعته في الاسامي من التفسير والتبديل واخترته
 في المعاني من التخييل والمثيل ولي تحت كل واحد غرض صحيح وسر
 عند ذوي البصائر صريح واياكم ان تغيروا هذا النظام
 وتزعوا هذه المعاني من هذه الكسوة فقد علمتم كيف يوزن
 المعقول بالاسناد الى المنقول ليكون القول منها اسرع الى
 القبول واياكم ان تجعلوا المعقول اصلا والمنقول تابعا وزدوا
 فان ذلك يشع منفر وقد امركم الله سبحانه بترك التبشيع والمجاد
 بالاحسان فاياكم ان تخالفوا الامر فتهلكوا وتضلوا وتضلوا
 وماذا ينفع وصيقي وقد اندرس الحق وانكسر البق وانتشرت
 البشاعة فطارت في الاقطار وصارت صكة في الامصار فان

قوما اتخذوا هذا القرآن مجورا وجعلوا التعليمات النبوية
 هباء منثورا وكل ذلك من قصور الجاهلين ودعواهم في
 نصرة الدين من نصب العارفين وان كثيرا يضلون باهوائهم
 بغير علم ان ربك هو اعلم بالمصندين اخر كتاب القسطاس
 المستقيم والحمد لله وصلواته على رسوله
 سيدنا محمد النبي واله

وسلم تسليما

٥

